

العناصر الداخلية في حكاية كلية ودمنة "الأسد والثور" لابن المقفع

رسالة جامعية
لاستيفاء بعض شروط الامتحان

للحصول على الشهادة الجامعية الأولى (S.I)
بكلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها

قدمتها

عفة نوفياتين

رقم التسجيل: A. ١٢٠٧.٥٣



كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها
جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية

سورابايا

٢٠١١

GADJAHBELANG
8439407-5953789

الخطاب الرسمي

حضرة صاحب الفضيلة

عميد كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الاطلاع وملاحظة ما يلزم تصحيحه في هذه الرسالة الجامعية تحت
العنوان "العناصر الداخلية في حكاية كليله و دمنة " الأسد والثور " لابن المقفع " التي
قدمتها الطالبة:

الاسم : عفة نوفياتين

رقم التسجيل : A ٠١٢٠٧٠٥٣

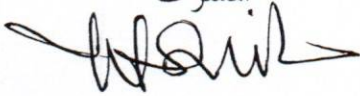
القسم : اللغة العربية وأدبها

فأقدم بها إلى سيادتكم مع الأمل الكبير في أن تتكرموا بإمداد اعترافكم الجميل
بأن هذه الرسالة مستوفية الشروط كبحت جامعي للحصول على الشهادة الجامعية
الأولى (S.I) في اللغة العربية وأدبها، وأن تقوموا بمناقشتها في الوقت المناسب.
هذا وتفضلوا بقبول الشكر وعظيم التقدير.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سورابايا، ١٦ يوني ٢٠١١

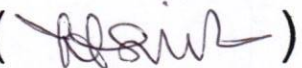
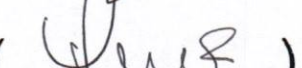
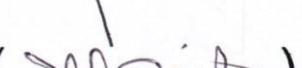
المشرف



الحاج فاطن مشهود الماجستير

القرار بالقبول

لقد أجرت كلية الآداب مناقشة هذه الرسالة الجامعية أمام مجلس المناقشة في ١٥ يولي ٢٠١١ وقررت بأن صاحبها ناجحة فيها لنيل الشهادة الجامعية الأولى (S.I) اللغة العربية وأدبها.
أعضاء لجنة المناقشة:

- الرئيس : الحاج فاطن مشهود الماجستير ()
- السكرتير : رحيمة الماجستير ()
- المناقش الأول : الدكتور اندوس أحمد زيدون الماجستير ()
- المناقش الثاني : أسف عباس عبدالله الماجستير ()
- المشرف : الحاج فاطن مشهود الماجستير ()

سورابايا، ٢١ يولي ٢٠١١

وافق على هذا القرار عميد كلية الآداب

لجامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا



الدكتور الحاج حريص الدين عافى الماجستير

ABSTRAK

العناصر الداخلية في حكاية كليله و دمنة "الأسد و الثور" لابن المقفع

Unsur-Unsur Intrinsik Dalam Hikayah Kalilah wa Dimnah “ al-Asad wa ats-Tsaur” Karya Ibn Muqoffa’

Ibn Muqoffa’ dilahirkan di sebuah kampung dekat Shiraz Persia, sekitar tahun 80 H. beliau dilahirkan dari dua darah kebudayaan. Ayahnya bernama Dzazuwih berdarah Persia dan Ibunya berasal dari keturunan bangsa Arab.

Penulis, dalam skripsinya yang berjudul " العناصر الداخلية في حكاية كليله و دمنة " الأسد و الثور " لابن المقفع " mengajukan beberapa rumusan masalah (1) bagaimana kisah hikayah kalilah wa dimnah “al-asad wa ats-tsaaur”, (2) apa saja unsur-unsur intrinsik yang terdapat pada hikayah kalilah wa dimnah “al-asad wa ats-tsaaur”.

Berkenaan dengan itu, dalam pembahasan ini penulis menggunakan beberapa metode yang meliputi metode pengambilan data secara utuh (الطريقة المباشرة) maupun dengan adanya perubahan (الطريقة غير المباشرة) kemudian penulis memberi penjelasan-penjelasan dengan metode (الطريقة الاستدلالية) dengan pola induktif.

Hikayah kalilah wa dimnah “al-asad wa ats-tsaaur” yang dikarang oleh ibn muqoffa’ bertema bahaya fitnah dan hasudan yang berujung pada pembunuhan dengan motif politik. Adapun tokoh-tokohnya adalah Asad (Singa), Syatrabah (Banteng), Dimnah, Kalilah, Ibu Singa, Macan Tutul, Jawas, Babi, Anjing (Rauzabah), Macan Kumbang. Latar (setting) dalam hikayah tersebut adalah Hutan. Sedangkan gaya bahasa yang digunakan oleh Ibn Muqoffa’ yaitu sederhana, mudah dicerna, dan tidak bertele-tele.

محتويات الرسالة

أ صفحة الموضوع

ج الخطاب الرسمي

د القرار بالقبول

ه كلمة الشكر والتقدير

ز الحكمة

ح ملخص البحث

ط محتويات الرسالة

١ الباب الأول : المقدمة

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١ ١. خلفية البحث

٣ ٢. قضية أساسية

٣ ٣. فروض البحث

٣ ٤. توضيح الموضوع وتحديد

٥ ٥. أهمية البحث

- ٥ ٦. الأهداف التي تريد الباحثة الوصول إليها
- ٥ ٧. الدراسات السابقة
- ٧ ٨. منهج البحث
- ٨ ٩. هيكل البحث
- ١٠ الباب الثاني: حياة ابن المقفع وكتابه كلیلة ودمنة
- ١٠ الفصل الأول: حياة ابن المقفع
- ١٦ الفصل الثاني: لمحة عن كلیلة ودمنة
- ٢١ الفصل الثالث: مختصر حكاية كلیلة ودمنة
- الباب الثالث: تعريف العناصر الداخلية وأنواعها ولمحة عن قصة هيكلية
- ٣٦ (حكاية كلیلة ودمنة)
- digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
- ٣٦ الفصل الأول: مفهوم العناصر الداخلية وأنواعها
- ٤١ الفصل الثاني: مفهوم القصة الهيكلية (حكاية كلیلة ودمنة)
- الباب الرابع: تحليل العناصر الداخلية في حكاية كلیلة ودمنة "الأسد والثور"
- ٤٤ ٤٤
- الفصل الأول: الموضوع

٤٦ الفصل الثاني: الحكمة

٤٩ الفصل الثالث: الموضوع و الموعد

٥٠ الفصل الرابع: الشخصية

٥٤ الفصل الخامس: الأسلوب

٥٥ الفصل السادس: الفكرة

٥٦ الباب الخامس: الخاتمة

٥٦ ١. الاستنباطات

٥٧ ٢. الاقتراحات

ل قائمة المراجع

ل أ. المراجع العربية

م ب. المراجع الأجنبية

الباب الأول

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، و به نستعين على أمور الدنيا والدين،
والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء و المرسلين. أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، اللهم صل على محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فهذه الرسالة الجامعية التي وضعتها الباحثة تحت العنوان
"العناصر الداخلية في حكاية كليله ودمنة "الأسد والثور" لابن
المقفع" مقدمة لاستيفاء شروط الامتحان النهائي للحصول على الشهادة
الجامعية الأولى (S.1) شعبة اللغة العربية وأدبها بكلية الآداب التابعة لجامعة
سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سورابايا. وقبل الوصول إلى الغاية
المقصودة جدير للباحثة أن تقدم الأمور التالية:

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

١. خلفية البحث

ولد ابن المقفع في قرية جور (الآن معروفة بفيروزآبادي). ووالده من
الفارسي أصلا الذي يعيش في شوارع السهول. نال دراسة جيدة وأتقن
اللغة والثقافة الفارسية جيدا. و في خمسة عشر من عمره انتقل إلى البصرة
لمواصلة دراسته، وهناك تعلم الأدب العربي من الأدباء والبدويين الذين
يأتون إلى تلك المدينة من الداخلية. هو خبير باللغتين (الفارسي والعربي)

لا يتعسر له أن يحصل على موقف الكتاب في العصر الأموي الذي كان في نهاية العصر حينذاك.

عندما ترجم ابن المقفع حكاية كليله ودمنة، كان بلده في حالة الفوضى الاضطرابات السياسية المستمرة وتمسك العدالة وسلطة الملك الظالم ولا يوجد الانسجام بين الحاكم والشعب. وكان لأعمال ابن المقفع أثر كبير في تاريخ تطور الأدب الإسلامي، باللغة العربية والفارسية والتركية والأردية.

نشأت حكاية كليله ودمنة في دولة الملك دبشليم (Dabsyalim) المعروف بظلمه ودكتاتوريته، يتسهل لديه قمع الشعب ويتكبر ولا يوفر الأمن والعدالة للشعب. ثم جاء بيدبا (Baidaba) الفيلسوف الهندي بالبحث عن استراتيجية لنشر السلام والهدوء للشعب. فما حارب بيدبا (Baidaba) بقوة بادرة، ولكن بكلمات الحكمة المصورة بالسلوك الحيوانية لأن لا يتهم بالإنسان بل بالحيوان.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وكليله ودمنة هما ولدا الذئب كانت بطل الرواية في القصة الأولى، أما ذكيتان وحكيمتان. وفي الكتاب الأصلي الذي كتب في لغة سنسكريتي، إسمهما "كراتاك" (Karataka) و"دماناك" (Damanaka)، وفي ترجمة لغة سوريا القلسم هما "كليلغ" (Kalilag) و"دمنغ" (Dammag).^١

^١ Dewan redaksi Ensiklopedi Islam. ١٩٩٤. Ensiklopedi Islam ٣. Jakarta: PT ikhtiar baru van hoeve. Hal: ٦.

٢. قضية أساسية

رأت الباحثة أنها لا بد لها أن تلقى القضايا الأساسية وتحديد بحثها في المسألة، أما القضايا الأساسية التي ألقته الباحثة في هذه الرسالة وهي:

١. كيف كانت حكاية كليله ودمنة "الأسد الثور" لابن المقفع؟
٢. ما هي العناصر الداخلية وأنواعها في حكاية كليله ودمنة "الأسد الثور" لابن المقفع؟

٣. فروض البحث

وتفترض الباحثة على تلك القضايا الأساسية بما يلي:

١. حكاية كليله ودمنة "الأسد الثور" هو حيوانان متحابان يقطع بينهما الكذب المحتال حتى يحملهما على العداوة والبغضاء.
٢. وكانت العناصر الداخلية وأنواعها في حكاية كليله ودمنة "الأسد الثور" لابن المقفع هي أنها تقوم على الموضوع والحبكة والموعظ والموضع والشخصية والأسلوب والأمانة

٤. توضيح الموضوع وتحديده

قبل أن تبحث الباحثة في ضمن الموضوع فمن المستحسن أن تحلل كلا من الكلمات وتفصلها في الوضع اللغوي والاصطلاحي كما يلي :

العناصر : هي جمع من عنصر^٢.

^٢ لويس مألوف. المنجد في اللغة. (بيروت لبنان: مجهول الطبعة. ٢٠٠٣ م)، ص ٦٠.

الداخلية : ضد خارجي ومرادفها المحلية وهي صفة نصف الأشياء أضيفت إلى ما تتصل في الداخل^٣.

في : حرف جر يدل على المعاني منها الظرفية والتعليل، المراد هنا الظرفية.

حكاية : من "حكى - يحكى - حكاية" معناه قصة أم رواية^٤.

كليلة ودمنة : هو كتاب في اصلاح الاخلاق وتهذيب النفوس، وضعه فيلسوف هندي اسمه بيدبا مند نصف وعشرين قرنا لملك من ملوك الهند اسمه دبشليم^٥.

الأسد والثور : هو الباب الأول من الكتاب.

ل : حرف جر يدل على معنى الملك.

ابن المقفع : هو أبو محمد عبد الله بن المقفع أحد فحول البلاغة و ثاني اثنين مهذا للناس طريق الترسل ورفع لهم معالم

صناعة الإنشاء، أو لهما عبد الحميد^٦

حددت الباحثة رسالتها ببحث العناصر الداخلية في حكاية كليلة ودمنة "الأسد والثور" في أول الكتاب ليس في الباب آخر.

^٣ Ali atabik & zuhdi mudhor. Kamus kontemporer arab-indonesia, multi karya grafika. Hal : ٨٧٢

^٤ لويس مألوف. المنجد في اللغة. (بيروت لبنان: مجهول الطبعة. ٢٠٠٣ م)، ص: ١٤٦.

^٥ جرجي زيداني. تاريخ آداب اللغة العربية. الجزء الثاني. (مجهول المدينة: دار الهلال. مجهول السنة)، ص ١٣٣.

^٦ الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عتاني، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، ص ٢٠٥.

٥. أهمية البحث

في إختيار الموضوع "العناصر الداخلية في حكاية كليله ودمنه "الأسد والثور" لابن المقفع"، كانت للباحثة حجج منها :

- أ. رأت الباحثة أن أعمال ابن المقفع كثيرة جدا، ولكن كليله ودمنه هي عمله المعروف حتى الآن رغم أنه ترجمة من الفيلسوف الهندي بيدبا.
- ب. حكاية كليله ودمنه من النوادر والغرائب بحيث الحيوان هو بطل الرواية في القصة. حكاية كليله ودمنه هي قصص مليئة بالانتقادات والنصائح والحكم الكثيرة.

٦. الأهداف التي تريد الباحثة الوصول إليها

- أما المهدف التي تريد الباحثة الوصول إليها فكما يلي :
- أ. لمعرفة حكاية كليله ودمنه "الأسد والثور" لابن المقفع.

ب. لمعرفة العاصر الداخلية التي كانت حكاية كليله ودمنه "الأسد والثور" لابن المقفع.

٧. الدراسات السابقة

لقد وجدت الباحثة الدراسات السابقة التي بحثت في كليله ودمنه، منها :

- أ. "أغراض ابن المقفع في ترجمة كليله و دمنه". قدمها نور الهادي، الطالب في كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها جامعة سونن أمبيل

الإسلامية الحكومية سنة ١٩٨٩. في رسالته بحث نور الهادي عن اغراض ابن المقفع في اللغة العربية لتجديد الأدب العربي من متنوعة الابحاث.

ب. "دور كليله و دمنه في اصلاح المجتمع". قدمها معمر كهفي، الطالب في كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سنة ٢٠٠٤. بحثه معمر كهفي عن الطبيعة الإنسانية في حياة المجتمع من اخلاق المحموده عموما وخصوصا في كتاب كليله و دمنه.

ج. "تحليل و تركيب جينيتك في قصة كليله و دمنه". قدمتها خيريه أغوستين، الطالبة في كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سنة ٢٠٠٣. وفي رسالتها خيريه أغوستين بحثت عن تحليل النصي الادب المنظم المركب بالبحث التاريخ في حياة الناس.

د. "دور كليله و دمنه في اصلاح المجتمع". قدمها معمر كهفي، الطالب

في كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سنة ٢٠٠٤. بحثه معمر كهفي عن الطبيعة الإنسانية في حياة المجتمع من اخلاق المحموده عموما وخصوصا في كتاب كليله و دمنه.

هـ. "عناصر الدعوة القرآنية في الحكاية كليله و دمنه". قدمها مفتاح الحسنة، الطالب في كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها جامعة

- سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سنة ٢٠٠٦. في رسالته بحث مفتاح الحسنة عن عنصر تربية والإعتقاد الإجتماعي والإمام الصالح. ووجدت الباحثة أيضا الدراسات عن العناصر الداخلية منها:
١. "العناصر الداخلية في مسرحية "عودة الفردوس" لأحمد باكثير". قدمها موسى، الطالب في كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سنة ٢٠٠٩.
 ٢. "العناصر الداخلية في رواية "الفراس الجميل" لعلی أحمد باكثير". قدمتها ايدا لطفية الجميلة، الطالبة في كلية الآداب قسم اللغة العربية وأدبها جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية سنة ٢٠٠٩.

وأخيرا، ماوجدت الباحثة الدراسات السابقة التي تساوي بالموضوع والبحث في هذه الرسالة التي بحثتها الباحثة في تحليل العناصر الداخلية في حكاية كليلة ودمنة "الاسد والثور".

٨. منهج البحث

- أخذت الباحثة المواد المحتاج إليها بطريقتين وهما كما يلي:
١. الطريقة المباشرة وهي أن تأخذ الباحثة المواد على ماوضع العلماء من غير التبديل ولا التغيير.^٧

^٧ فرقة المؤلفات، دليل كتابة البحث قسم اللغة العربية وأدبها، سورابايا: كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، ٢٠٠٩ م، ص. ٧.

٢. الطريقة غير المباشرة وهي أخذ المواد وجواهر الفكرة التي أوردها العلماء مع بعض تصرفات أو زيادات^٨.

انتهجت الباحثة في تحليل المواد لهذه الرسالة الجمعية المناهج التالية:

١. المنهج البياني وهو أن تعرض الباحثة المواد على ما أوردها العلماء أو حقائقها ثم تقدم التعليق وآراءهم.

٢. المنهج التحليلي وهو تعتمد الباحثة في بناء رأيها على طريقة الاستقراء والمقارنة والاستنباط.

٣. منهج النقد الداخلي وهو منهج بحث في النصوص المخضبة من حيث معانيها وألفاظها وأساليبها وخیالها وعاطفتها وموسيقاها^٩.

٩. هيكل البحث

تقسم الباحثة هذه الرسالة الجامعة إلى أبواب وفصول كما يلي :

الباب الأول : يحتوي على مقدمة وخلفية البحث وقضية أساسية وفروض البحث وتوضيح الموضوع وتحديد أهداف وأهمية البحث والهدف

الذي يريد الباحث الوصول إليه والدراسات السابقة ومنهج

البحث وهيكل البحث.

الباب الثاني : حياة ابن المقفع وكتابه كليله ودمنة.

الفصل الأول : حياة ابن المقفع.

الفصل الثاني : لمحة عن كليله ودمنة.

^٨ نفس المرجع، ص. ٧.

^٩ نفس المرجع، ص. ٨.

الفصل الثالث : اختصار قصة الأسد والثور.

الباب الثالث : يحتوي على تعريف العناصر الداخلية وأنواعها ولمحة عن

قصة هيكلية (حكاية كليلة ودمنة).

الفصل الأول : مفهوم العناصر الداخلية وأنواعها.

الفصل الثاني : مفهوم القصة الهيكلية (حكاية كليلة ودمنة).

الباب الرابع : يحتوي على تحليل العناصر الداخلية في حكاية كليلة ودمنة

"الأسد والثور".

الفصل الأول : الموضوع

الفصل الثاني : الحكمة

الفصل الثالث : الموعد أو الموضع

الفصل الرابع : الشخصية

الفصل الخامس : الأسلوب

الفصل السادس : الفكرة

الباب الثاني؛

حياة ابن المقفع وكتابه كلیلة ودمنة

الفصل الأول : حياة ابن المقفع

١. أسرته وأصله

أجمع المؤرخون والباحثون على أن ابن المقفع من أصل فارسي، عاشت أسرته في قرية "جور" التي تعرف الآن بفيروزباد^١ - وهي تقع على مقربة من مدينة شیراز . وقد ذهب بعض الباحثين إلى أن موطن ابن المقفع كان بلده "خور" بالزاي المعجمة، ويزعمون أنها هي مدينة "خوزستان"، التي يسميها العرب "أهواز"، وهي إحدى المحافظات الإيرانية الواقعة في الجنوب بالقرب من مدينة البصرة، حالياً غير أن الجهشياري في كتابه "الوزراء والكتاب"، وابن النديم في كتابه (الفهرست ص ١٧٨) يصرحان بأنه من بلده "جور" بأجيم والراء المهملة من أعمال فارس شیراز، ويقول الأستاذ ملك الشعراء بهار في كتابه "سبك شناسي"، (ج ١ ص ١٥٣) إن "جور" معرب "كور" ومن هنا يعتقد محمد غفراني الخراساني أن تشابه اللفظ بين "جور" و "خور"، كان سبباً في هذا الالتباس والتحريف ومهما

^١ عبد اللطيف حمزة، ابن المقفع، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، ص ٣٦.

يكن من أمر فإن الباحثين الإيرانيين يكادون يجمعون على أن موطن ابن المقفع كان قرب مدينة شيراز "محافظة إقليم فارس"^٢.

ويختلف المؤرخون في اسمه واسم والده فيروي أغلبهم أنه كان يطلق عليه روزبه (Ruzbah) ومعناه بالفارسية السعيد المبارك في كل أيامه وهو مركب من "روز" بمعنى يوم و "به" بمعنى حسن، وأما والده فكان يسمى داذويه (Daduwhih) وفي ذلك المعنى يقول الزبيدي. أبو محمد عبد الله بن المقفع فصيح بليغ، وكان اسمه "روزبه" أو "داذجشنس" قبل إسلامه. والقول الأخير في اسمه قد ذكره ابن المقفع نفسه في كتابه اليتيمة. ويقول ابن النديم: اسمه بالفارسية "روزبه" وهو عبد الله بن المقفع^٣. ويكنى قبل إسلامه أبا عمرو، فلما أسلم اكتنى بأبي محمد والمقفع ابن المبارك. بيد أن أحدا من الباحثين لم يستطع الوصول إلى القول الفصل في تسمية ابن المقفع، فلا طائل في مناقشة هذا الخلاف.

واسم ابن المقفع الذي عرف به هذا الطفل مند ميلاده إلى اليوم قد

ورثه عن أبيه فيما يرى الباحثون والمؤرخون ويقول ابن حنبل إن والده

كان جاييا لخراج فارس من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي وإلى العراق (٧٥-٩٥هـ)، ولما مد يده فيما قيل إلى التلاعب بالأموال وصرفها في البذل، والترف استثار غضب الحجاج، فأمر بضربه ضربا مبرحا حتى تقفعت يده، فسمى بذلك المقفع ثم سمي به ابنه الذي صار لقبا له واشتهر

^٢ محمد غفراني الخراساني، عبد الله ابن المقفع، الدار القومية للطباعة والنشر، ص ٦٢.

^٣ <http://poetraboemi.wordpress.com/٢٠٠٨/٠٣/١٥/kalilah-wa-dimnah-fabel-hikmah-dan-inspirasi/>

به، وهناك رواية أخرى تفيد أن والد ابن المقفع كان جابيا لخراج فارس من قبل خالد بن عبد الله القسري وإلى العراق، ولما تولى يوسف بن عمر الثقفي العراق بعده غضب عليه فأمر بضربه حتى تقفعت يده.

٢. ميلاده

يذهب المؤرخون مذاهب شتى في تاريخ ميلاد ابن المقفع مما يستحيل معه القطع برأي معين في مولده، ويذكر الكثيرون أن مولده كان على وجه التقريب عام (١٠٦ هـ / ٧٢٤ م)، وقد يؤيد ذلك ما رواه ابن خلكان في كتابه "وفيات الأعيان" من أنه عند ما قتل ابن المقفع كان قد بلغ من العمر ستا و ثلاثين سنة. بينما يقول في موضع آخر من الكتاب : إن مقتله كان في حدود سنة (١٤٢ هـ) وهو أرجح الآراء في تاريخ وفاته.

وهذا يعارض ما ذكره البلاذري في كتابه "فتوح البلدان" إذ يقول:

إن عبد الله بن المقفع قد تقبل في عهد خلافة سليمان بن عبد الملك (٦٦ هـ - ٩٩ هـ) جباية خراج بعض ولايات دجلة وقيل بخراسان من قبل صاحب

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

بن عبد الرحمن السجستاني كاتب ديوان الحجاج بن يوسف الثقفي - وهو أول من نقل الديوان من اللغة الفارسية إلى اللغة العربية - وعلى ما ذكره البلاذري يكون عبد الله بن المقفع لا يزال لم يتجاوز العقد الثاني من عمره وهو في مقابل الشباب في عهد سليمان ابن عبد الملك، وعلى أقل تقدير تكون سنة في بدء خلافة سليمان ستة عشر عاما، فيكون مولده نحو عام (٨٠ هـ) إذ ليس من المعقول أن يتولى الخراج من هو دون ست عشرة سنة

على أقل تقدير، فيكون عمره على هذا الأساس عند مقتله قد تجاوز الستين ويؤيد ذلك ما رواه الجهشياري في كتابه "الوزراء والكتاب" إذ يقول: إن ابن المقفع كتب في ديوان عمر بن هبيرة، ومن المعلوم أن عمر بن هبيرة قد عزله هشام بن عبد الملك عن ولاية العراق سنة خمس ومائة من الهجرة، ولو فرضنا أن ابن المقفع كان يومذاك يبلغ الرابعة والعشرين فيكون ميلاده نحو عام (٨٠ هـ)، ونستنتج مما ذكره هؤلاء المؤرخون أن تاريخ مولده يحوطه الغموض ولا يمكن أن نجزم على وجه الدقة والتحديد بتاريخ معين خرج فيه ابن المقفع إلى نور الحياة، ولكننا نستطيع أن نطمئن إنه عاش في النصف الأول من القرن الثاني الهجري. ورحج محمد غفراني في كتابه أن ميلاده كان عام (٨٠ هـ) لا عام (١٠٦ هـ)^٤، ويؤيد ذلك تراث ابن المقفع وإنتاجه الغزير، ومكانته الضخمة التي وصل إليها في عصره.

٣. طفولته و نشأته

أول هذا الطفل الفارسى في حور من أبوين فارسين ينجبوا أنهما كانا

يعيشان في ترف ونعيم، فأبوه موظف في الدولة له مكانته، وله موارده التي تعيش بها أسرته، ونستنتج من ذلك أن هذا الطفل الصغير شاهد الحياة أول ما شاهد في جو تحيط به السعادة والرفاهية من كل جانب، ولا شك أنه كان يلقي من أبويه عطفًا

^٤ محمد غفراني الخراساني، عيد الله ابن المقفع، ص ٦٥

وحنانا كبيرين، وأن حياته الأول كانت خالية من العقد والمتاعب مما هيا له فيها بعد فرص الاستقرار والهدوء والعكوف على الثقافة والمعرفة.

ب- أما نشأة ابن المقفع فكانت كذلك امتدادا لمرحلة الطفولة في حياته، فقد نشأ في إقليم فارس في ظلال أبويه، وترعرع في أحضانهما، وأخذ يتعلم اللغة الفارسية والفهلوية، ويتعرف تدريجيا إلى أصولها، ويلم رويدا رويدا بخصائصها. ويدرس إلى جانب ذلك الحضارة الإيرانية التي ضربت سرادقها على إقليم فارس، فأحاط بمعلمها في عصر الدولة الساسانية الذي كان من أزهى العصور الفارسية تقديما ومدنية. ثم ألقى عصا القسيار في البصرة، وكانت وقتئذ منتدى العلماء والأدباء، ومنبت فحولها ومقر الرواة والمحدثين من الشعراء والكتاب، فتلقى فيها مبادئ الفصاحة، وتعلم فيها فنون البلاغة، ثم خالط الأعراب الذين كانوا يفدون إليها من

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

أبادية، فأخذ اللغة والشعر عنهم، وزاد حصوه من التراث الأدبي القديم، كما كان يجالس الأدباء والشعراء في المبرد فسلس لسانه، ورقى ألفاظه وعذبت معانيه، وتدرّب على أساليب الفصاحة العربية أيضا عن طريق اتصاله بآل الأهم، وهم أهل فصاحة ولسن، فقوم ذلك من لسانه. وفي ذلك يقول ابن النديم: كان أبو الجاموس أحد فصحاء العرب يفد البصرة على آل سليمان بن علي، فأخذ عنه عبد الله ابن المقفع الفصاحة، واغترف من

بلاغته. فكانت تلك النشأة المزروجة لها أعظم الأثر في تكوين ابن المقفع تكويناً نادراً إذ جمع بين القانتين العريقتين الفارسية والعربية، وساعده على التمكن من الآداب العربية حدة ذهنه، وعمق دراسته للآداب الفارسية، ونيله منها محصولاً كبيراً لم يكدره أحد من معاصريه. وكان ابن المقفع مثلاً حياً في النبوغ والعبقرية، تتراءى عليه مخايل الذكاء منذ نعومة أظفاره. ويروى محمد بن سلام عن مشايخه: ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع أجمع، فأنشج في الأدب العربي نتاجاً جديداً، ونقل خير ما رأى باللغة الفهلوية إلى اللسان العربي، وبذلك أخذت هذه الترجمات تطبع الأدب العربي في عصر المخضرمين والمحدثين بطابع جديد.

٤. ابتكاره

وابتكار ابن المقفع كثير جد، بل إنما يقال أن ابتكاره الذي وجد

حتى الآن إلا خمسة وهي الأدب الصغير والأدب الكبير ورسالة الصاحبة

واليتيمة في طاعة السلطان وكليلة ودمنة.

ولكن من كل ابتكاره الذي كان من الترجمة هو كليلة ودمنة

المشهور حتى الآن. وهذا الابتكار معرب من اللغة الفارسية. ولو أن هذا

الابتكار ترجمة من بيدبا بل لا يغير ابن المقفع الموضوع المضمون في الابتكار

الأصلي، إنما هو يضمن عدة القصص في هذا الابتكار.

^٥ <http://poetraboemi.wordpress.com/٢٠٠٨/٠٣/١٥/kalilah-wa-dimnah-fabel-hikmah-dan-inspirasi/>

الفصل الثاني : لمحة عن كليلة ودمنة

يصنف كتاب (كليلة ودمنة) ضمن (الفاصوليا) أو القصة على لسان الحيوان والقصص الحيواني حكايات رمزية قصيرة - ربما طالت - تتضمن الأقوال والأفعال المعزوة إلى الحيوانات، والقصد منها تهذيب الأخلاق وتقويم السلوك وإذاعة الآداب الراقية بأسلوب مؤثر شائق. فهي حكاية ذات مغزى خلقي وتعليمي تحكى على لسان الحيوان أو النبات، وتتضمن مضمونا إنسانيا شاملا وقد يضيق هذا المضمون فيقتصر على مجتمع محدد من المجتمعات^٦.

وقد اتفق المؤرخون على أن أقدم القصص في العالم كتاب "بنجاتنرا" (Panca Tantra)، وكان الكتاب يسمى أولا، نيتي شاستر أى كتاب السياسة وألفه البرهمي "وشنوشرما" وقام الفرس بترجمة هذه القصص من اللغة السنسكريتية إلى اللغة البهلوية، وأضافوا إليها قصصا أخرى هندية وفارسية، وعملوا من مجموع هذه القصص كتاب "كليلة ودمنة" وعندما نقل الكتاب إلى اللغة العربية زادت على تلك القصص حكايات أو فقرات لم تكن موجودة في اللغتين السنسكريتية والبهلوية، والذي نستخلصه من هذه المقدمة أن الكتاب ينقسم إلى ثلاثة أقسام^٧:

^٦ ليلي حسن سعد الدين، كليلة ودمنة في الأدب العربي، مكتبة الرسالة، عمان ص ١٤٩.

^٧ محمد غفراني الخراساني، عبد الله بن المقفع، الدار القومية للطباعة والنشر، ص ٢١٤.

القسم الأول : القصص الهندية وهي تشكل أساس الكتاب.

القسم الثاني : القصص الفارسية (الفهلوية).

القسم الثالث : القصص التي أضيفت إلى الكتاب بعد نقله إلى اللغة العربية بواسطة ابن المقفع وغيره.

وكتاب كليله ودمنة هذا يشتمل على ستة عشر بابا منها ما عملها الهنود وهي عشرة أبواب، وما أضافه الفرس إليها ستة أبواب، ويأتي ذكرها.

ويفهم من كلام هؤلاء المؤرخين والمترجمين أنفسهم أن الخلاف في عدد أبواب الكتاب كان قائما منذ ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية، وأما كتاب "بنجا تنترا" (Panca Tantra)^٨ فيشتمل على خمسة أبواب، وهي:

الباب الأول : حكاية الأسد والثور

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

الباب الثاني : حكاية الحمامة المطوقة

الباب الثالث : حكاية البوم والغربان

الباب الرابع : حكاية القرد والتمساح

الباب الخامس : حكاية الناسك وامرأته

^٨ بنجا تنترا بمعنى خمسة كتب أو خمسة فصول أو خمس رسائل أو خمسة أسفار.



وأما الأبواب الستة الفارسية التي أضيفت إلى أصل الكتاب على

نمط ما جاء في كتاب كليلة ودمنة بهرامشاهی^٩ فهي:

الباب الأول : عرض الكتاب (ابتداء كليلة ودمنة)

الباب الثاني : برزوية الطبيب

الباب الثالث : الناسك والضيف

الباب الرابع : البلار والبراهمة

الباب الخامس : السائح والصائع

الباب السادس : ابن الملك وأصحابه

هذه ستة أبواب ذكرها ابن المقفع نفسه في آخر باب (مفتاح

الكتاب) الذي يسمى في النسخ العربية باب (بعثه برزوية) وهنا الكلام لو

كان لابن المقفع نفسه فمن المحتمل أن يكون باب (بعثه برزوية الطبيب)

من أثر قلمه أيضا ولكن عدم ذكر أبواب الكتاب في آخر باب بعثه برزوية

في النسخ العربية يجعلنا نشك في نسبة صحة هذه الفقرة إلى ابن المقفع

وأما ذكر اسم ابن المقفع في صدر هذا الباب فإنه لا يدل على أن كل ما

ورد فيه هو من كلام ابن المقفع نفسه إذ يجوز كما سبق أن قلنا: إن أبا

المعالى هو الذى أضاف اسم ابن المقفع في صدر هذا الباب أو أن النسخة

^٩ محمد غفراني الخراساني، عبد الله بن المقفع، ص ٢١٦.

العربية التي اختارها أبو المعالي لترجمة كانت تحتوى على اسمه الذي لعله أضافه الناسخ ويؤيد هذا الاحتمال ما ورد في مقدمة شيخو لكتاب كليله ودمنة ثم يكون الفرس هم الذين أضافوا هذا الباب إلى الكتاب وهذا الرأي ضعيف إذ لو كان هذا الباب من عمل الفرس أنفسهم لذكره ابن المقفع في ضمن قائمة الأبواب التي أضافها الفرس إلى الكتاب، ويؤيد ذلك أن ترجمة بود السريانية تخلو من باب (بعثه برزوية) في حين أننا لانجد أى مبرر لحذف هذا الباب في الترجمة السريانية على خلاف ما وجدناه بالنسبة لباب (برزوية الطيب) على النمط الذى سيأتى ذكره، وحيث إن الترجمة الفهلوية لكتاب كليله ودمنة مفقودة، فكل ما يقال في هذا الصدد إنما هو مجرد فرض علمي يعتمد على الاستنباط والظن.

ويقول المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام: إن قصة السائح والصائغ قد وردت ضمن الباب الأول من كتاب "بنجا تنترا" (Panca Tantra) وقد عثر عليه في مجموعة من الأساطير البوذية اسمها "اسواهني" وكتاب آخر بوذى اسمه (كرماجتكا) ولاريب أنه ؤضع لأول مرة في الآداب الهندية^{١٠}.
وأما الأبواب التسعة المتبقية فثلاثة منها وفي:

- باب السنور والجرذ
- باب الملك والطير
- باب الأسد وابن آوى

^{١٠} تحقيق المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام، كليله ودمنة، ص ٤٨.

مأخوذة من كتاب "المهابهارتا الهندية" (Mahabarata) وثلاثة أخرى
توجد في بعض النسخ العربية دون البعض وهي:

- باب الملك والجرذات ووزرائه
- باب مالك الحزين والبطّة
- باب الحمامة والثعلب وملك الحزين
- والثلاثة الأخيرة التي يتفق عليها جميع النسخ هي:
- باب الفحص عن أمر دمنة
- باب الأسد واللبؤة
- باب إيلاد وبلاد واراخت وشادرم ملك الهند

فهذه عشرون بابا تتضمنها النسخ العربية والفارسية للكتاب على
اختلاف طبعاتها، وإذا اعتبرنا باب مفتاح الكتاب . بعثه برزوية إلى الهند .
أيضا بابا من أبواب الكتاب فإن المجموع حينئذ يصبح واحدا وعشرين بابا.

الفصل الثالث : مختصر حكاية كليله ودمنة

رأت الباحثة أنه ترد في هذا الباب مختصرا منه نص حكاية كليله ودمنة
"الأسد والثور" :

باب الأسد والثور

يُحْكِي أَنَّ رَجُلًا أضعفه الكبر وكان له ثلاثة بنين، فلما بلغوا مرحلة
الشباب، أسرفوا في مال أبيهم، ولم يحترفوا حرفة يكسبون بها رزقهم.
حزن الأب لسوء فعلهم، ولامهم على تصرفاتهم، وبين لهم أن من لا مال
له، يهون على أقرب الناس إليه، وحثهم على كسب المال، من أفضل الطرق.
ذهب أكبر الأبناء للتجارة، وكان بصحبته عربة يجرها ثوران شترية وتندبة،
وفي الطريق غاص شترية في الوحل وقد بذلت كل محاولة، لإنقاذه ولكن دون
جدوى.

انصرف هذا الابن، ومن معه من أصحابه، وتركوا عند الثور رجلاً يشرف
عليه، ويحمي الأرض، ويطلق الثور.

بات هذا الرجل ليلته، فأحس بوحشة المكان، فعزم على أن يترك الثور،
ويغادر المكان، فما أن طلع الفجر حتى انصرف الرجل، ولحق بصاحب الثور
وأصحابه، وأخبرهم بأن الثور (شترية) قد هلك.

ومرت الأيام، وتخلص الثور مما كان فيه، وكان بالقرب منه مرعى خصيب،
فأخذ يأكل ويرتع، حتى سين واشتد، فأخذ يخور بصوت مرتفع.

وَكَانَ هُنَاكَ أَجْمَةٌ، يُقِيمُ بِهَا الْأَسَدُ مَلِكُ النَّاحِيَةِ، وَمَعَهُ صَحْبَةٌ مِنَ السِّبَاعِ
وَالْوُحُوشِ، اعْتَمَدُوا عَلَيْهِمْ فِي الْأُمُورِ الْمُهَمَّةِ، وَحَلَّ الْمُشْكِلَاتِ الطَّارِئَةِ، وَفِي لَيْلَةٍ مِنْ
لَيَالِي الشِّتَاءِ الْقَارِسِ، خَارَ الثَّوْرُ بِصَوْتٍ، ارْتَعَدَ مِنْهُ الْأَسَدُ، وَاشْتَدَّ فَرْعُهُ وَلَكِنَّهُ لَمْ
يُحْبِرْ أَحَدًا بِمَا حَوْلَهُ، بِمَا أَصَابَهُ، إِذْ كَانَ هَذَا الْأَسَدُ كَتُومًا لِأَسْرَارِهِ، لَا يَطْلُعُ عَلَى
خَفَايَاهُ أَحَدًا، خَشْيَةً أَنْ يَصْغُرَ فِي عَيْنِ أَعْوَانِهِ، وَالْمُقَرَّبِينَ إِلَيْهِ.

كَانَ أَعْوَانُ الْأَسَدِ، طَائِفَةٌ مِنَ السِّبَاعِ وَالْوُحُوشِ، مِنْهَا الثَّمُورُ وَالتَّعَالِبُ
وَالذَّنَابُ وَابْنَا آوَى أَحَدُهُمَا يُدْعَى كَلِيلَةَ وَالْآخَرُ دِمْنَةَ، وَكَانَ مَشْهُورَيْنِ بِالذَّهَاءِ
وَالْمَكْرِ وَالْأَدَبِ.

ظَلَّ الْأَسَدُ فِي مَكَانِهِ - لَا يَبْرَحُهُ - مُنْذُ سَمِعَ صَوْتَ الثَّوْرِ ظَنًّا مِنْهُ أَنَّ عَدُوًّا
أَشَدَّ وَأَقْوَى مِنْهُ قَدْ طَرَأَ عَلَى مَمْلَكَتِهِ، يُرِيدُ الْإِطَاحَةَ بِهِ وَأَنَّهُ يَعُدُّ نَفْسَهُ لِلْهَجُومِ عَلَيْهِ،
فَاشْتَدَّ خَوْفُهُ، وَتَضَاعَفَ فَرْعُهُ، وَأَسْنَدُ إِلَى أَحَدِ أَعْوَانِهِ أَمْرَ طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ.
أَحْسَنَ (دِمْنَةَ) بِأَنَّ الْأَسَدَ، لَا يَخْرُجُ كَعَادَتِهِ كُلَّ يَوْمٍ، فَاسْرُ إِلَى أَخِيهِ (كَلِيلَةَ)
بِمَا حَفَظَتْهُ عَلَى الْأَسَدِ، وَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَوْضِحَهُ الْأَمْرَ.

فَأَرْسَلَهُ (كَلِيلَةَ) إِلَى أَنَّ الْإِفْرَابَ مِنَ الْمَلِكِ، رُبَّمَا عَرَضَهُ لِلْخَطَرِ، وَأَهْمُهُ

بِأَنَّهُ لَا يَقْوَى عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، لِأَنَّ الْمُلُوكَ، إِنَّمَا يَبُوحُونَ بِأَخْصَ أَسْرَارِهِمْ، لِلْمُقَرَّبِينَ
لَدَيْهِمْ، وَأَصْحَابِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُمْ، وَأَنَّ (دِمْنَةَ) لَمْ يَرْتَفِعْ إِلَى مَرْتَبَةِ هَؤُلَاءِ.
فَرَدَّ (دِمْنَةَ) عَلَى كَلَامِ أَخِيهِ، بِأَنَّ لَدَيْهِ الْقُدْرَةَ عَلَى الْقَرَبِ مِنَ الْأَسَدِ، وَأَنَّهُ لَا
يُعْدَمُ حِيلَةً، لِلتَّوَصُّلِ إِلَى مَا أَخْفَاهُ الْأَسَدُ فِي نَفْسِهِ، بِشَأْنِ الصَّوْتِ الَّذِي أَرْعَجَهُ
وَهَدَّاهُ فِي مَقَامِهِ.

قَالَ (كَلِيلَةُ) وَكَيْفَ تَصِلُ إِلَى مَا عَزَمْتَ عَلَيْهِ، وَدُونَ أَنْ يُصِيبَكَ ضَرَرٌ، فِيهِ هَلَاكُكَ؟

قَالَ (دِمْنَةُ): سَأَتَعْرِضُ لِلْأَسَدِ، فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ الَّتِي ظَهَرَ فِيهَا ضَعْفُهُ، وَأَتَوَدِدُ إِلَيْهِ بِالْكَلَامِ، فَأُخْصِلَ عِنْدَهُ عَلَى مَنْزِلَةٍ، تُقَرِّبُنِي إِلَيْهِ، وَحِينَ يَسْتَشِيرُنِي فِي أَمْرِهِ، أَجِيبُهُ بِمَا يَظْهَرُنِي بِمَظْهَرِ الْحَرِصِ عَلَى مَا فِيهِ نَفْعُهُ، فَيُبْنُوهُ إِلَى يَسَرِّهِ. وَأَنْطَلِقُ (دِمْنَةُ) حَتَّى دَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ، فَأَلْقَى السَّلَامَ عَلَيْهِ، وَظَلَّ صَامِتًا بَيْنَ يَدَيْهِ، تَقْدِيرًا لِهَيْبَةِ الْأَسَدِ، وَإِعْزَازًا بِسُلْطَانِهِ.

فَابْتَدَرَهُ الْأَسَدُ قَائِلًا: أَيْنَ كُنْتَ؟ وَكَيْفَ حَالُكَ؟

قَالَ (دِمْنَةُ) أَطَالَ اللَّهُ عُمَرَ الْمَلِكِ، إِنِّي وَافِقٌ بِبَابِكَ مُنْذُ مُدَّةٍ طَوِيلَةٍ، فِي أَنْتِظَارِ أَوْامِرِكَ، وَلَمَّا لَمْ أَمْتَعْ بِبَصَرِي بِرُؤْيَا الْمَلِكِ، اسْتَبَدَّ بِي الْقَلْقُ، وَدَاخَلَنِي الشُّكُّ، فِي أَنْ يَكُونَ فِي الْأَمْرِ شَيْءٌ، وَنَحْنُ - مَعَاشِرَ السَّبَاعِ - حَيَاتُنَا مُرْتَبِطَةٌ بِوُجُودِكَ، وَهَلَاكُنَا مُتَوَقِّفٌ عَلَى مَا يُصِيبُكَ.

وَهُنَا تَهَلَّلَ وَجْهُ الْأَسَدِ، وَزَالَ عَنْهُ مَا حَلَّ بِهِ، وَدَعَا دِمْنَةُ لِيُجَالِسَهُ وَيَكُونَ قَرِيبًا مِنْهُ، فَوَجَدَ (دِمْنَةُ) أَنَّ الْأَسَدَ قَدْ اطمأنَّ إِلَيْهِ، وَأَنَّهُ - لَا بُدَّ - كَاشَفَ لَهُ عَنْ سِرِّهِ.

وَفِي هَذِهِ اللَّحِظَاتِ، خَارَ الثَّوْرُ بِصَوْتٍ أَخَافُ الْأَسَدَ، وَأَدْخَلَ عَلَى نَفْسِهِ الْفَزَعَ، وَلَكِنَّ الْأَسَدَ أَظْهَرَ تَمَاسِكًا، وَأَنَّهُ لَمْ يَهْتَمَّ بِمَا سَمِعَ.

لَا حِظَّ (دِمْنَةُ) أَنَّ ارْتِيَاكَ حَلَّ بِالْأَسَدِ، فَابْتَدَرَهُ قَائِلًا: هَلْ أَفْرَعَ الْمَلِكُ سَمَاعُ

هَذَا الصَّوْتِ؟

قَالَ الْأَسَدُ - وَقَدْ أَمِنَ جَانِبَ (دِمْنَةَ)، هَذَا هُوَ مَا أَقْلَقَنِي طِيْلَةً هَذِهِ الْمِدَّةَ،
وَمَنْعَنِي مِنَ الْخُرُوجِ - كَمَا هِيَ عَادَتِي - وَأَخْشَى أَنْ يَكُونَ هَذَا الصَّوْتُ نَذِيرَ
هُجُومٍ عَلَى مَمْلَكَتِي، أَوْ تَقْوِيضٍ لِعَرْشِي.
فَكَيْفَ يُطِيبُ لِي عَيْشٌ، أَوْ يُهْنَأُ لِي مَقَامٌ، وَأَنَا لَمْ أَتَبَيَّنْ - بَعْدَ - مَصْدَرَ
هَذَا الصَّوْتِ، وَلَمْ أَخْبَرْ بِقُوَّةِ صَاحِبِهِ الَّذِي يَصْدُرُ عَنْهُ ؟
قَالَ (دِمْنَةُ) - وَقَدْ أَحَسَّ بِالظُّفْرِ بِمَا أَرَادَ : لَا عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ، سَأُكْفِيكَ
هَذَا الْأَمْرَ، وَآتِيكَ بِمَا يَزِيلُ عَنْكَ الشَّكَّ، وَيَكْشِفُ لَكَ مَا خَفَى عَلَيْكَ، فَأَنَا جَدِيرٌ
بِتَحْقِيقِ هَذَا كُلِّهِ.

وَهُنَا وَدَعَهُ الْأَسَدُ، وَرَجَا لَهُ التَّوْفِيقَ فِي مُهِمَّتِهِ، وَالسَّدَادَ فِي بُعْيَتِهِ.
إِنْطَاقَ (دِمْنَةُ) إِلَى الْمَرْعَى الْقَرِيبِ مِنْ أَجْمَةِ الْأَسَدِ، وَكُلُّهُ ثِقَةٌ فِي أَنْ يُظْفِرَ
بِالثَّوْرِ الَّذِي طَلَمًا أَرَقَّ حَوَارُهُ الْمَلِكَ. وَأَذْهَبَ التَّوَمَ مِنْ عَيْنَيْهِ، فَبَصُرَ بِثَوْرٍ يَرْتَعُ فِي
هَذَا الْمَرْعَى، الْفَسِيحِ الْخَضْبِ، يَنَالُ مَا يَشَاءُ مِنْ عُشْبِهِ، وَيُنْعِمُ كَمَا يُرِيدُ بِسَاحَتِهِ.
اقْتَرَبَ (دِمْنَةُ) مِنَ الثَّوْرِ، وَنَادَاهُ لِيَتَعَرَّفَ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرِهِ. فَأَفْضَى إِلَيْهِ الثَّوْرُ

بِقِصَّةِ بَحْيَتِهِ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ، وَالظُّرُوفِ الَّتِي اضْطَرَّتْ إِلَى الْمَكْتَبِ فِيهِ.

فَقَالَ لَهُ (دِمْنَةُ) أَلَا تَدْرِي أَنَّكَ تُقِيمُ بِالْقُرْبِ مِنَ الْأَسَدِ مَلِكِ النَّاحِيَةِ، وَأَنَّهُ
قَدْ أَرْسَلَنِي فِي طَلَبِكَ؟

قَالَ الثَّوْرُ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي الْأَمَانَ، ذَهَبْتُ مَعَكَ إِلَيْهِ؟ فَوَعَدَهُ (دِمْنَةُ) بِتَحْقِيقِ
مَطْلَبِهِ، ثُمَّ انْطَلَقَا حَتَّى دَخَلَا عَلَى الْأَسَدِ، فَسَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ، وَمَا الظُّرُوفُ الَّتِي
دَفَعَتْ بِكَ إِلَى هَذِهِ الْبِلَادِ؟

فَقَضَ الثَّورُ عَلَيْهِ قِصَّتِهِ، فَقَرَّبَهُ الْأَسَدُ إِلَى مَجْلِسِهِ، وَأَكْرَمَهُ وَاتَّخَذَهُ عَوْنًا لَهُ،
يَسْتَشِيرُهُ فِي مَهَامِ أُمُورِهِ، وَاحْتَلَّ عَنْهُ الْأَسَدُ مَنْزِلَةً عَالِيَةً.
نَظَرَ (دِمْنَةُ) فَوَجَدَ أَنَّ الثَّورَ، قَدْ نَالَ الْحُظُوَّةَ عَنْهُ الْأَسَدُ، يَأْخُذُ بِرَأْيِهِ، وَيَأْتِمُنُهُ
عَلَى سِرِّهِ، وَيَخْلُو بِهِ بَيْنَ الْحَيْنِ وَالْحَيْنِ.
شَكَا (دِمْنَةُ) إِلَى أَخِيهِ (كَلِيلَةَ)، كَيْفَ أَنَّ الثَّورَ، أَصْبَحَ مُقَرَّبًا لِدَى الْأَسَدِ،
وَأَنَّهُ غَلَبَهُ عَلَى مَنْزِلَتِهِ.

فَقَالَ لَهُ (كَلِيلَةُ) فَمَاذَا أَنْتَ فَاعِلٌ إِذْنُ؟ قَالَ (دِمْنَةُ):
لست بطامع في مَنْزِلَةٍ فَوْقَ مَنْزِلَتِي لِدَى الْأَسَدِ، وَإِنَّمَا كُلُّ مَا أَتَمَنَاهُ، وَأَسْعَى
إِلَيْهِ، هُوَ أَنْ أَعُودَ إِلَى سَابِقِ مَنْزِلَتِي.
قال (كَلِيلَةُ) وَكَيْفَ بَتَحَقُّقِ لَكَ مَا تُرِيدُ؟

قَالَ (دِمْنَةُ): سَأَذْهَبُ إِلَى الْأَسَدِ، وَأَتَظَاهَرُ بِالْحُزْنِ وَالْإِكْتِيَابِ وَحِينَ يَسْأَلُنِي
عَمَّا أَصَابَنِي، أُسِرُّ إِلَيْهِ بِأَنَّهُ قَدْ حَدَثَ مَا سَاءَنِي، وَعِنْدَمَا فَعَلَ دِمْنَةُ مَا عَزَمَ عَلَيْهِ
أَضَافَ قَائِلًا لِلْأَسَدِ: وَلَيْتَ هَذَا الْأَمْرَ يَتَعَلَّقُ بِغَيْرِ مَوْلَايَ الْمَلِكِ

قال الأسد: أيا وجد من يفكر في إلحاحي الصَّريحي؟

قَالَ (دِمْنَةُ): نَعَمْ. إِنَّهُ أَقْرَبُ النَّاسِ إِلَيْكَ، الَّذِي أَتَمَنَّتُهُ عَلَى سِرِّكَ.
تُغَيِّرُ وَجْهَ الْأَسَدِ، وَبَدَأَ عَلَيْهِ الْغَيْظُ، ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟
دُلَّنِي عَلَيْهِ، قَالَ (دِمْنَةُ): إِنَّهُ مُسْتَشَارُكَ الثَّورَ، الَّذِي أَمَّنْتُهُ وَقَرَّبْتَهُ، قَالَ الْأَسَدُ
فِي غَضَبٍ: وَمَاذَا حَدَّثَ مِنَ الثَّورِ؟

قَالَ (دِمْنَةُ): كُنْتُ بِرَفَقَتِهِ بِالْأَمْسِ، فَأُخِيرْتُ بِأَنَّهُ قَدْ اجْتَمَعَ بِأَكَابِرِ جُنْدِكَ،
وَبَيْنَ هُمْ أَنَّ الْأَسَدَ فِي طَرِيقَةٍ إِلَى الضَّعْفِ، وَأَنَّهُ يَبْدُو عَلَيْهِ مَظَاهِيرُ الْإِعْيَاءِ، وَمَنْ

أَصْبَحَ هَذَا شَأْنُهُ، لَا يَقْوَى عَلَى تَذْيِيرِ شُئُونِهِ، وَلَمْ يَكْتَفِ الثَّورُ بِهَذَا، بَلْ إِنَّهُ يَعُدُّ الْعُدَّةَ لِمَهَاجَمَتِكَ، وَالْإِطَاحَةَ بِمَمْلَكَتِكَ.

قَالَ الْأَسَدُ: وَمَا عَلَامَاتُ ذَلِكَ؟ قَالَ (دمنة): إِذَا دَخَلَ عَلَيْكَ الثَّورُ - أَثَرُهَا الْمَلِكُ - فَإِنَّكَ تَرَى تَغْيِيرًا فِي هَيْئَتِهِ، وَتَرَى مَقَاصِلَهُ تَرْتَهْدُ، وَتَرَاهُ يَتَلَقَّ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ يَتَجَهَّ بِقَرْنَيْهِ إِلَى الْأَمَامِ، كَمَنْ يَتَهَيَّأُ لِلنَّطَاحِ وَالْقِتَالِ.

ثُمَّ إِنَّ (دمنة) أَحَسَّ أَنَّ الْأَسَدَ، سِيرَسُلُ مَنْ يَأْتِيهِ بِالثَّورِ، لِتَأْكِيدِ مَنْ كَلَامِ (دمنة)، وَلِيَتَحَقَّقَ لَهُ مِنَ الْعَلَامَاتِ الَّتِي وَصَفَهَا لَهُ، فَقَالَ (دمنة): لَا أَرَى الصَّوَابَ فِي لَاتِحَقُّقِ مَنْ صَدَقَ ذَلِكَ بِنَفْسِي، فَرَضِيَ الْأَسَدُ بِذَلِكَ.

ثُمَّ إِنَّ (دمنة) تَوَجَّهَ مِنْ قُورِهِ، إِلَى حَيْثُ يُوجَدُ الثَّورُ، فَتَظَاهَرُ بِالْحُزْنِ وَالْاِكْتِتَابِ، فَسَأَلَ الثَّورَ: أَيْنَ كَانَ؟ وَمَا الَّذِي حَبَسَهُ عَنْهُ تِلْكَ الْمُدَّةُ؟

تَنَهَّدَ (دمنة) وَقَالَ: لَا شَيْءٌ أَحْزَنَنِي، وَأَدْخَلَ الْاِكْتِتَابَ عَلَى نَفْسِي مِثْلُ مَا سَمِعْتُهُ مِنَ الْأَسَدِ، قَالَ الثَّورُ: وَمَاذَا سَمِعْتَ مِنْهُ - أَثَرُهَا الصَّدِيقُ - الْمُبْخِلُصُ؟ قَالَ (دمنة) كُنْتُ عِنْدَ الْأَسَدِ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَصْرَحُ لِمَجْلِسَاتِهِ، أَنَّهُ يَنْوِي الْقِتْلَ بِالثَّورِ، بَعْدَ أَنْ سَمِنَ، وَأَنْ حَمَهُ يَكْفِي طَعَامًا لَهُ وَلِلْمَقَرِّينَ إِلَيْهِ، وَهَذَا رَأَيْتُ أَنَّ مِنَ الْمُرُوءَةِ وَالْوَفَاءِ: أَنْ أُحَذِّرَكَ مِنْهُ حَتَّى تَكُونَ مُسْتَعِدًّا لِمَنَازِلَتِهِ، حِينَ تَدْخُلُ عَلَيْهِ.

ثُمَّ إِنَّ الثَّورَ تَوَجَّهَ إِلَى الْأَسَدِ، وَحِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ، رَآهُ مَا رَأَى مِنَ الْعَلَامَاتِ الَّتِي وَصَفَهَا لَهُ (دمنة)، كَمَا أَنَّ الْأَسَدَ الْعَلَامَاتِ الَّتِي رَأَاهَا عَلَى الثَّورِ، حِينَ دَخَلَ عَلَيْهِ، فَنَشَبَ بَيْنَهُمَا الْقِتَالُ وَسَالَتْ مِنْهُمَا الدِّمَاءُ، ثُمَّ إِنَّ الْأَسَدَ قَامَ بِقِتْلِ الثَّورِ، وَتَمَزِيقِهِ ثُمَّ جَاءَتْ الْأَنْبَاءُ بِأَنَّ (دمنة) كَذَبَ عَلَى الْأَسَدِ، وَخُدَعَهُ، فَندَمَ عَلَى مَا

فَعَلَ، وَأَصْرَ عَلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُ ثُمَّ هَجَمَ عَلَيْهِ الْأَسَدُ، وَقَتْلَهُ شَرًّا قَتْلَةً وَهَذَا جَزَاءُ مَنْ يُشْعَلُ الْفِتْنَةَ بَيْنَ الْمُتَحَابِّينَ الْمُتَصَافِينَ.^{١١}

باب الْفَحْصِ عَنْ أَمْرِ دَمْنَةَ

لَمَّا انْتَهَى الْأَسَدُ مِنْ قَتْلِ صَدِيقِهِ الثَّوْرِ (شْتَرِبَةً) أَسْرَعَ (دَمْنَةً) إِلَى أَخِيهِ (كَلِيلَةَ) وَأَخْبَرَهُ أَنَّ خِيَلَتَهُ قَدْ نَجَحَتْ فِي الْإِيقَاعِ بَيْنَ الْأَسَدِ وَشْتَرِبَةٍ وَأَنَّهُ قَدْ انْتَهَى مِنْ عَدُوِّهِ الثَّوْرِ، وَتَخَلَّصَ مِنْهُ إِلَى الْأَبَدِ. فَحَزَنَ (كَلِيلَةَ) حُزْنًا شَدِيدًا، وَقَالَ لَهُ:

لَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنِ الْمَشْيِ بِالنَّمِيمَةِ، وَالْإِيقَاعِ بَيْنَ الْأَبْرِيَاءِ بِالْكَذِبِ وَالزُّورِ وَالْبُهْتَانِ، حَتَّى تَتَخَلَّصَ مِنْ عَدُوِّكَ بِهَذِهِ الْحِيلَةِ الدِّينِيَّةِ، وَالْفَعْلَةِ الْحَسِيسَةِ.

لَكِنَّكَ لَمْ تُنصِتْ إِلَى كَلَامِي، وَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى نَصِيحَتِي،

حَتَّى وَتَسَبَّبْتَ فِي قَتْلِ فَضْحِكَ (دَمْنَةَ) سَاخِرًا وَقَالَ:

الْغَايَةُ تُبْرِزُ الْوَسِيلَةَ، وَلَقَدْ كَانَتْ غَايَتِي شَرِيفَةً وَهِيَ أَنْ أُسْتَرَدَّ مَكَانَتِي الرَّفِيعَةِ عِنْدَ الْأَسَدِ، فَلَيْسَ مُهِمًّا إِنْ مَاتَ الثَّوْرُ أَوْ لَمْ يَمُتْ.

فَقَالَ (كَلِيلَةَ): أَنْتَ أَنْانِي وَحَقِيرٌ خَسِيسٌ، لَأَنْهَتُمُ إِلَّا بِتَحْقِيقِ مُصْلِحَتِكَ الشَّخْصِيَّةِ، حَتَّى لَوْ طَارَتْ رَعُوسُ.

^{١١} محمد محمد العبد / هشام حسين. كليله ودكمة للأطفال الاسد والثور. دار الصحابة بطنطا.

وَكَانَ النَّمْرُ يَمُرُّ قَرِيبًا مِنْهُمَا فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، فَسَمِعَ الْمَحَاوِرَةَ الَّتِي دَارَتْ
بَيْنَ (كَلِيلَةَ) وَ (دَمْنَةَ) وَحَفَظَهَا فِي رَأْسِهِ، وَكَمَنَ حَتَّى يَسْمَعَ بَقِيَّةَ مَا دَارَ بَيْنَهُمَا،
فَقَالَ (كَلِيلَةَ): لَقَدْ جَنَيْتَ عَلَى نَفْسِهِ جَنَائَةً كَبِيرَةً، وَحَكَمْتَ عَلَيْهَا بِالْمَوْتِ. إِذَا
انْكَشَفَ أَمْرُكَ لِلْأَسَدِ، وَعَرَفَ غَدْرَكَ، فَلَنْ يَكْتَفِيَ بِقَتْلِكَ، مُحَافَةَ شَرِّكَ وَغَدْرِكَ،
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ فَلَمْ تَسْتَمَعْ لِنَصِيحِي، وَلَا بُدَّ لِي مِنْ مُفَارَقَتِكَ وَالْإِتِّعَادِ عَنْكَ.

فَلَمَّا سَمِعَ النَّمْرُ كَلَامَهُمَا، وَعَلِمَ خِيَانَةَ (دَمْنَةَ) لِعَهْدِهِ وَتَسْبِيهِ فِي قَتْلِ الثَّوْرِ
ابْتَعَدَ عَنْهُمَا وَهُوَ يَتَعَجَّبُ مِمَّا سَمِعَ. أَمَّا الْأَسَدُ فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلَ الثَّوْرَ نَدِمَ نَدَمًا
شَدِيدًا وَقَالَ:

لَقَدْ فَجَعْتُ بِقَتْلِ أَعَزِّ أَصْحَابِي، وَخَيْرِ مُسْتَشَارِي وَأَفْضَلِ نَاصِحِ أَمِينٍ لِي:
كَيْفَ حَدَثَ ذَلِكَ فِي لَحْظَةِ غَضَبٍ مِنِّي! رُبَّمَا كَانَ بَرِيئًا أَوْ مَكْدُوبًا عَلَيْهِ. ثُمَّ تَذَكَّرَ
كَيْفَ دَخَلَ الثَّوْرُ عَلَيْهِ غَاضِبًا وَثَائِرًا فَقَالَ:

لَكِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِي، لَوْ لَمْ أَقْتُلْهُ أَنَا لَسَارَعَ هُوَ لِقَتْلِي. وَبَعْدَ قَلِيلٍ

دَخَلَ عَلَيْهِ (دَمْنَةُ) فَقَالَ لَهُ: digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

مَاذَا يَحْزِنُكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ وَقَدْ نَصَرَكَ اللَّهُ، وَأَهْلَكَ عَدُوُّكَ، الَّذِي سَعَى لِقَتْلِكَ!
يَحِقُّ لَكَ أَنْ تَفْرَحَ بَدَلًا مِنْ أَنْ تَحْزَنَ وَيَجْلِسَ مَهْمُومًا هَكَذَا.

فَقَالَ الْأَسَدُ: أَنَا حَزِينٌ مِنْ أَجْلِ عَقْلِ (شَتْرَبَةِ) وَعِلْمِهِ وَأَدَبِهِ، وَلَا تَنْسَ أَنَّهُ
كَانَ أَخْلَصَ أَصْدِقَائِي لِي بِالنَّصِيحَةِ، وَأَنَّهُ كَانَ مُسْتَشَارِي وَكَاتِمِ أَسْرَارِي.

فَقَالَ (دمنة): الْعَاقِلُ لَا يُرَحِّمُ أَعْدَاءَهُ، وَقَدْ كَانَ (شترية) عَدُوَّكَ لِأَنَّهُ كَانَ
يَنْوِي قَتْلَكَ، وَالِاسْتِلاَاءَ عَلَى مَلِكِكَ.

فَقَالَ الْأَسَدُ حَزِينًا: لَقَدْ مَضَى هَذَا الْأَمْرُ بِخَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَنْسَاهُ
بِسُهُولَةٍ. أَمَّا النَّمْرُ فَإِنَّهُ بَعْدَ أَنْ سَمِعَ مَا دَارَ بَيْنَ (كَلِيلَةَ) وَ (دمنة) مِنْ كَلَامٍ، وَعَلِمَ
بِخِيَانَةِ (دمنة) وَغَدْرِهِ، فَإِنَّهُ تَوَجَّهَ مُبَاشَرَةً إِلَى أُمِّ الْأَسَدِ، وَأَخَذَ عَلَيْهَا الْعَهْدَ وَالْمَوَاقِفَ
الَاتِّعَاشِيَّ مَا سَوْفَ يَبُوحُ بِهِ إِلَيْهَا مِنْ أَسْرَارٍ أَحَدٍ.

فَلَمَّا عَاهَدَتْهُ عَلَى ذَلِكَ أَخْبَارَهَا بِكُلِّ الْحِوَارِ الَّذِي دَارَ بَيْنَ الْأَخَوَيْنِ
(كَلِيلَةَ) وَ (دمنة) وَكَيْفَ أَنَّ (دمنة) قَدْ خَدَعَ الْأَسَدَ وَكَذَبَ عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلَ (شترية)
بِذُنِّ ذَنْبٍ أَوْ جِنَايَةٍ ارْتَكَبَهَا ثُمَّ انْصَرَفَ.

فَنَهَضَتِ الْأُمُّ مُتَجَهَّةً إِلَى الْأَسَدِ فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ، وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ وَجَدَتْهُ
يَجْلِسُ حَزِينًا مَهْمُومًا عَلَى صَدِيقِهِ (شترية) فَقَالَتْ لَهُ:

مَا هَذَا الْحُزْنُ الَّذِي يَغْلُو وَجْهَكَ، وَالضَّيْقُ الَّذِي يَمْلَأُ صَدْرَكَ وَاهْتَمُّ الَّذِي يَكَاذُ
يَقْتُلُكَ يَا بَنِي!

فَتَنَهَّدَ الْأَسَدُ فِي ضَيْقٍ، وَقَالَ فِي أَلَمٍ: يُحْزِنُنِي قَتْلُ (شترية) وَلَا تَنْسَى يَا أُمِّي
أَنَّهُ كَانَ خَيْرَ صَاحِبٍ، وَأَفْضَلَ نَاصِحٍ، وَأَحْسَنَ مَنْ أَسْتَشِيرُهُ فِي أُمُورِي كُلِّهَا، وَأَبْنَاهُ
أَسْرَارِي حُلُوهَا وَمُرُّهَا.

فَقَالَتِ الْأُمُّ مُعَاتِبَةً: وَكَيْفَ تَقْدُمُ عَلَى قَتْلِ (شترية) دُونَ عِلْمٍ أَوْ يَقِينٍ
بِعِدَاوَتِهِ وَحَتَّى قَبْلَ أَنْ تُثَبِّتَ خِيَانَتَهُ؟ إِنَّ هَذَا هُوَ الْحُمُقُ بِعَيْنِهِ. وَلَوْلَا أَنْ يُلْحَقَنِي
الْإِثْمُ وَيُرَكِّبَنِي الذَّنْبَ بِسَبَبِ إِدَاعَةِ الْأَسْرَارِ لَأَخْبَرْتُكَ بِمَا عَلِمْتُ.

فَقَالَ الْأَسَدُ: إِذَا كَانَ عِنْدَكَ رَأْيٌ يَا أُمِّي فِيمَا حَدَّثَ فَلَا تُخْفِيهِ عَنِّي وَإِنْ
كَانَ أَحَدٌ قَدْ أَذَاعَ إِلَيْكَ سِرًّا فَأَخْبِرْنِي بِهِ. فَأَخْبَرَتْهُ الْأُمُّ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَهَا بِهِ النَّمْرُ،
دُونَ أَنْ تَذْكُرَ لَهُ أَنَّ النمر هو الذي بَاحَ إِلَيْهَا بِذَلِكَ.

فَعَلَّمَ الْأَسَدُ أَنَّ (دمنة) قَدْ كَذَبَ عَلَيْهِ وَخُدَعَهُ وَأَنَّهُ مَشَى بِالْغَدْرِ وَالْخِيَانَةِ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ (شترية) حَتَّى أَوْقَعَ بَيْنَهُمَا. وَلَمَّا انْتَهَتْ الْأُمُّ مِنْ حَدِيثِهَا، اسْتَدْعَى قَادَةَ
جُنْدِهِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَى (دمنة) بَيْنَ يَدَيِ الْأَسَدِ، وَرَأَهُ حَزِينًا غَاضِبًا قَالَ
لَهُ: مَا الَّذِي حَدَّثَ أَيُّهَا الْمَلِكُ! حَتَّى تَأْمُرُ جُنْدَكَ فَيَأْتُوا بِى مُكَبَّلًا عَلَى هَذِهِ
الصُّورَةِ الْمَشِينَةِ؟

فَقَالَتِ أُمُّ الْأَسَدِ: مَا حَدَّثَ أَنَّ الْمَلِكَ لَنْ يَدْعُوكَ تَعِيشُ بَعْدَ الْيَوْمِ طَرْفَةَ عَيْنٍ

أَيُّهَا الْخَائِنُ الْغَادِرُ الْمَخَادِعُ. digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

فَتَعَجَّبُ (دمنة) قَائِلًا: أَى ذَنْبٍ جَنَيْتُ حَتَّى يَقْتُلَنِى الْمَلِكُ.

فَقَالَتِ الْأُمُّ: أَنْتَ أَذْرَى بِجُرْمِكَ وَأَعْلَمُ بِذَمِّكَ.

فَقَالَ (دمنة) مُرَاوِعًا: مِنَ الصَّوَابِ الْإِلا يَعَجَلُ الْمَلِكُ فِي قَتْلِي، لِمْجَرَّدِ كَلَامٍ
كَاذِبٍ قَدْ يَكُونُ سَمْعُهُ عَنِّي. لَسْتُ أَقُولُ ذَلِكَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ، لِأَنَّ كُلَّ حَيٍّ
لَا بُدَّ أَنْ يَذُوقَ الْمَوْتَ مَهْمَا طَالَ فِي الْحَيَاةِ عُمُرُهُ.

فَقَالَ أَحَدُ الْحَاضِرِينَ: إِنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ، وَالتَّمَّاسَا لِغُذْرِ
تَفْرِيبِهِ مِنْهُ.

فَقَالَ (دمنة): وَمَا الْعَيْبُ فِي أَنْ يَلْتَمِسَ الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ عَذْرًا يَنْجُو بِهِ مِنَ
الْمَوْتِ؟ هَلْ هُنَاكَ أَغْلَى مِنَ النَّفْسِ.

فَقَالَتْ أُمُّ الْأَسَدِ: لَقَدْ عَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِكَ أَيُّهَا الْكَاذِبُ الْمُخْتَالُ، وَشَدَّةِ
وَقَاحَتِكَ.

فَقَالَ (دمنة): لِأَنَّكَ تَنْظُرِينَ إِلَى بَعِينٍ وَاحِدَةٍ، وَتَسْمَعِينَ مِنِّي بِأُذُنٍ وَاحِدَةٍ،
فَلَنْ تَصِلِي إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِيقَةِ أَبَدًا.

فَقَالَتْ الْأُمُّ مُتَعَجِبَةً: وَمَاهِي الْحَقِيقَةُ أَيُّهَا الْكَذُوبُ الْمُخْتَالُ.

فَقَالَ (دمنة) فِي تَبَجُّحٍ: لَقَدْ سَعَى بَعْضُهُمْ بِالنَّمِيمَةِ عَلَى عِنْدِ الْمَلِكِ، وَلَا بَدَّ
أَنْ يَكُونَ قَدْ لَفَّقَ لِي تُهْمَةً بَاطِلَةً، وَجَرِيْمَةً لَمْ أُرْتَكِبْهَا.

فَقَالَتْ أُمُّ الْأَسَدِ غَاصِبَةً: أَلَا تَرَوْنَ هَذَا الشَّقِيَّ، الَّذِي يَحَاوُلُ أَنْ يَصُوِّرَ نَفْسَهُ

بِصُورَةِ الْبَرِّ، مَعَ عَظَمِ ذَمِّهِ.

فَقَالَ (دمنة) فِي تَبَجُّحٍ: الشَّيْءُ هُوَ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَى عَنِ نَفْسِهِ تُهْمَةً
بَاطِلَةً لِحَقَّتْ بِهِ مِنْ تَمَامِ نَحْوُودِ.

وِظَلَّ (دمنة) يُجَادِلُ بِالْبَاطِلِ، وَيُنْفِي عَنِ نَفْسِهِ التَّهَمَ الْمَوْجَهَةَ إِلَيْهِ. وَلَمْ يَطُقِ
الْأَسَدُ أَنْ يَسْتَمَعَ إِلَى مَزِيدٍ مِنَ الْحَيْلِ وَالْكَاذِبِ، الَّتِي رَاحَ (دمنة) يَلْفَقُهَا، حَتَّى

يَبْرئِ نَفْسِهِ. فَأَصْدَرَ أَمْرَهُ بِأَنْ يُسَلَّمَ (دمنة) إِلَى الْقَاضِي، حَتَّى يُحَقِّقَ مَعَهُ، وَيُحَدِّدَ مَدَى بَرَاعَتِهِ مِنْ جُرْمِهِ، ثُمَّ يُصْدِرُ عَلَيْهِ حُكْمَهُ الَّذِي يَرَاهُ، حَتَّى يَأْخُذَ الْعَدْلُ بِجَرَاهُ.

فَأَمَرَ الْقَاضِي بِأَنْ يُودَعَ (دمنة) فِي السِّجْنِ، حَتَّى تَبْدَأَ إِجْرَاءُتُ مُحَاكَمَتِهِ. وَهَكَذَا أُوْدَعَ الْحُرَّاسُ (دمنة) فِي السِّجْنِ. وَفِي اثْنَاءِ اللَّيْلِ أُرْسِلَ (دمنة) إِلَى أَخِيهِ (كَلِيلَةَ) فَحَضَرَ إِلَيْهِ مَتَخْفِيًا.

وَلَمَّا رَأَاهُ (كَلِيلَةَ) فِي قِيُودِهِ دَاخِلَ السِّجْنِ بَكَى مِنْ مَنَظَرَةٍ وَقَالَ لَهُ: هَلْ رَأَيْتَ يَا أَخِي عَاقِبَةَ عَدَمِ اسْتِمَاعِكَ إِلَى نُصْحِي وَمَشِيكِ بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمِيمَةِ، وَقَتْلِكَ الْأَبْرِيَاءَ بِالْغَدْرِ وَالْخَدِيعَةِ.

لَقَدْ نَصَحْتُكَ لَكِنَّكَ لَمْ نَسْتَمِعْ إِلَى نُصْحِي وَلَوْ أَنَّنِي كُنْتُ قَدْ قَصَرْتُ مَعَهُ فِي النَّصِيحَةِ وَوَافَقْتُكَ عَلَى فَعَالِكَ الْقَبِيحَةِ، لَكُنْتُ شَرِيكَكَ فِي الْجُرْمِ وَكُنْتُ مَعَهُ الْآنَ فِي السِّجْنِ.

فَقَالَ (دمنة): لَقَدْ تَأَكَّدْتُ الْآنَ مِنْ إِخْلَاصِكَ فِي نَصْحِي لَكِنِّي قَدْ ارْتَكَبْتُ جُرْمِي وَلَنْ يُجْدِيَ النَّدَمُ الْآنَ. وَاسْتَمَرَ الْحَوَارِ بَيْنَهُمَا لِفَتْرَةٍ. وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُمَا فِي السِّجْنِ فَهَذَا مِنَ الْحُرَّاسِ، فَسَمِعَ كَلَامَهُمَا وَعَلِمَ (دمنة) مُجْرَمٌ وَأَنَّ (كَلِيلَةَ) بَرِيٌّ فَحَفِظَ مَا دَارَ بَيْنَهُمَا مِنْ حُوَارٍ. حَتَّى يَدُلِّي بِهِ إِلَى الْقَاضِي إِذَا احْتَأَجَّ إِلَى شُهُودٍ.

وَفِي الصَّبَاحِ جَلَسَ الْقَاضِي فِي مَجْلِسِهِ وَأَمَرَ الْجُرَّاسَ أَنْ يَحْضُرُوا (دمنة) مِنَ السِّجْنِ حَتَّى تَبْدَأَ إِجْرَاءَاتُ مُحَاكَمَتِهِ الْعَلَنِيَّةِ وَالَّتِي حَضَرَهَا إِفْتِتَاحُ الْمِحَاكَمَةِ بِقَوْلِهِ:

أَيْهَا الْجَمْعُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ الْمَلِكَ سَيَدُ السِّبَاعِ قَدْ أَصَابَهُ الْكَثِيرُ مِنَ الْعَمِّ
وَالْهَمِّ لِقَتْلِ صَدِيقِهِ وَأَخْلَصَ أَعْوَانَهُ وَمُسْتَشَارَهُ النَّاصِحَ الْأَمِينَ (شترية) لِأَنَّهُ يَرَى أَنَّهُ
قَتَلَ (شترية) بِغَيْرِ ذَنْبٍ جَنَاهُ وَأَنَّهُ لَوْلَا كَذِبُ (دمنة) وَسَعِيهِ بِالْكَذِبِ وَالنَّمِيمَةِ
بَيْنَهُمَا مَا قَتَلَهُ.

ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْجَمْعِ الْحَاشِدِ الَّذِينَ حَضَرُوا لِشُهُودِ الْمُحَاكَمَةِ وَقَالَ:

فَعَلَى أَى شَخْصٍ مِنْكُمْ يَعْلَمُ أَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ ذَلِكَ الْحَائِنِ (دمنة) سَوَاءً
أَكَانَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا أَنْ يَتَقَدَّمَ إِلَى هُنَا وَيُخْبِرَنِي بِهِ، حَتَّى يَسْمَعَهُ الْجَمِيعُ، وَحَتَّى تُثَبِّتَ
أَنْ (دمنة) بَرِيءٌ فَإِنْ ثَبَتَ ذَلِكَ بَرَّأْنَاهُ وَإِنْ كَانَ جَانِبًا حُكَمْنَا عَلَيْهِ بِالْقَتْلِ عِقَابًا عَلَى
قَتْلِ (شترية).

وَأَضَافَ الْقَاضِي مُحَذَّرًا: وَإِيَّاكُمْ وَشَهَادَةَ الزُّورِ أَوْ الْكَذِبَ لِأَنَّ مِنْ إِعْظَمِ
الْخَطَايَا شَهَادَةَ الزُّورِ وَمِنْ أَعْظَمِهَا أَيْضًا قَتْلَ الْبَرِّ بِذُنُوبِ ذَنْبٍ وَالسَّعْيُ بَيْنَ النَّاسِ
بِالْغِيْبَةِ وَالنَّمِيمَةِ وَالْكَذِبِ وَالْإِيْقَاعِ بَيْنَهُمَا حَتَّى يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَمَا حَدَثَ.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وَمَنْ عَلمَ شَيْئًا مِنْ جُرْمٍ وَ (دمنة) وَأَخْفَاهُ يَكُونُ مُشَارِكًا لَهُ فِي الْإِثْمِ وَالْجُرْمَةِ
وَسَيَنَالُهُ مِثْلُ مَا يَنَالُ (دمنة) مِنَ الْعِقَابِ. فَقَالَ (دمنة) مُحَذَّرًا فِي تَبَحُّحٍ:

مَنْ شَهِدَ بِمَا لَمْ يَرِ أَوْ يَسْمَعُ كَانَ أَشَدَّ جُرْمًا مِمَّنْ ارْتَكَبَ الْجُرْمَ نَفْسَهُ، وَأَنَا
أَحَذَرُكُمْ مِنَ الشَّهَادَةِ عَلَى زُورًا، حَتَّى تَلْفَقُوا لِي التُّهْمَةَ وَتَرْضُوا الْأَسَدَ.^{١٢}

^{١٢} عبد الحميد عبد القصور / عبد الشافي سيد. دمنة مجرمًا المؤسسة العربية الحديثة.

فَلَمَّا سَمِعَ الْقَاضِي ذَلِكَ مِنْ لَفْظِ دِمْنَةٍ تَهَضَّى فَرَفَعَهُ إِلَى الْأَسَدِ عَلَى وَجْهِهِ، فَنَظَرَ فِيهِ الْأَسَدُ فَدَعَا أُمَّهُ فَعَرَضَهُ عَلَيْهَا فَقَالَتْ حِينَ تَدْبِرْتِ كَلَامَ دِمْنَةٍ: لَقَدْ صَارَ اهْتِمَامِي بِمَا أَتَخَوَّفُ مِنْ إِحْتِيَالِ دِمْنَةٍ لَكَ بِمَكْرِهِ وَذَهَائِهِ حَتَّى يَقْتُلَكَ أَوْ يَفْسِدَ عَلَيْكَ أَمْرُكَ أَعْظَمُ مِنْ اهْتِمَامِي بِمَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ إِلَيْكَ فِي الْغَشِّ وَالسَّهَابَةِ حَتَّى قَتَلْتَ صَدِيقَكَ بِغَيْرِ ذَنْبٍ. فَوَقَعَ قَوْلُهَا فِي نَفْسِهِ فَقَالَ لَهَا: أَخْبَرَنِي عَنْ الَّذِي أَخْبَرَكَ عَنْ دِمْنَةٍ بِمَا أَخْبَرَكَ فَيَكُونُ حُجَّةً لِي فِي قَتْلِي دِمْنَةٍ. فَقَالَتْ: لِأَكْرَهَ إِفْشَاءَ سِرِّ مِنْ اسْتَكْتُمْتَنِيهِ فَلَا يَهْنِئُنِي سِرُّوِي بِقَتْلِ دِمْنَةٍ إِذَا تَذَكَّرْتُ أَنِّي اسْتَظْهَرْتُ عَلَيْهِ بَرَكُوبَ مَا نَهَتْ عَنْهُ الْعُلَمَاءُ مِنْ كَشْفِ السِّرِّ. وَلَكِنِّي أَطَالِبُ الَّذِي اسْتَوْدَعَنِيهِ أَنْ يَحْلِيَ مِنْ ذِكْرِهِ وَيَقُولَ هُوَ بِعِلْمِهِ وَمَا سَمِعَ مِنْهُ.

ثُمَّ انْصَرَفَتْ وَأَرْسَلَتْ إِلَى النَّمْرِ وَذَكَرَتْ لَهُ مَا يُحَقُّ عَلَيْهِ مِنَ التَّزْيِينِ لِلْأَسَدِ وَحَسَنَ مَعَاوَنَتِهِ عَلَى الْحَقِّ وَإِخْرَاجِ نَفْسِهِ مِنَ الشَّهَادَةِ الَّتِي لَا يَكْتُمُهَا مِثْلُهُ مَعَ مَا يُحَقُّ عَلَيْهِ مِنْ نَصْرِ الْمَظْلُومِينَ وَتَثْبِيتِ حُجَّةِ الْحَقِّ فِي الْحَيَاةِ وَالْمَمَاتِ. فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ قَدْ قَالَتْ: مَنْ كَتَمَ حُجَّةَ مِيتٍ أَخْطَأَ حُجَّتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَلَمَّ تَوَلَّى بِهِ حَتَّى قَامَ فَدَخَلَ عَلَى الْأَسَدِ فَشَهِدَ عِنْدَهُ بِمَا سَمِعَ مِنْ إِفْرَارِ دِمْنَةٍ.

فَلَمَّا شَهِدَ النَّمِرُ بِذَلِكَ، أَرْسَلَ الْفَهْدُ الْمَسْجُونُ الَّذِي سَمِعَ إِقْرَارَ
 دِمْنَةَ وَحَفِظَهُ إِلَى الْأَسَدِ فَقَالَ ، إِنَّ عِنْدِي شَهَادَةً. فَأَخْرَجُوهُ فَشَهِدَ بِمَا سَمِعَ
 مِنْ إِقْرَارِهِ. فَقَالَ لَهُمَا الْأَسَدُ: مَا مَنَعُكُمَا أَنْ تَقُومَا بِشَهَادَتِكُمَا وَقَدْ عَلِمْتُمَا
 أَمْرَنَا وَاهْتِمَامَنَا بِالْفَحْصِ عَنْ أَمْرِ دِمْنَةَ؟ فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : قَدْ
 عَلِمْتُ أَنَّ شَهَادَةَ الْوَاحِدِ لَا تَوْجِبُ حُكْمًا فَكُرِهْتُ التَّعَرُّضَ لِغَيْرِ مَا يَمْضِي
 بِهِ الْحُكْمُ. حَتَّى إِذَا شَعَدَ أَحَدُنَا قَامَ الْآخَرُ. فَقَبِلَ الْأَسَدُ قَوْلَهُمَا وَأَمَرَ بِدِمْنَةَ
 أَنْ يُقْتَلَ وَيَصْلَبَ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ. وَنَادَى الْمَنَادِي : هَذَا جَزَاءُ مَنْ
 بَسَعَى بَيْنَ الْمُلُوكِ وَبَيَّنَ أَجْنَادَهُمْ وَبَطَّانَتَهُمْ بِالْكَذِبِ وَالْبُهْتَانِ.^{١٣}

^{١٣} يديدا الفيلسوف الهندي. كلية ودمنة. دار الكتب العلمية. ص ١٣٧-١٣٩

الباب الثالث؛

تعريف العناصر الداخلية وأنواعها ولحمة عن قصة هيكلية (حكاية كليلة ودمنة)

الفصل الأول : مفهوم العناصر الداخلية وأنواعها

الابتكار الأدبي له عنصر البنائين يعني عنصر داخلي وعنصر خارجي. بل في هذا الفصل، إنما بحثت الباحثة في تعريف العناصر الداخلية وأنواع العناصر الداخلية.

العناصر الداخلية هي العناصر الضمنية في الابتكار الأدبي النفسي أو العناصر التي تبني الابتكار الأدبي النفسي. وهكذا عناصر تسبب الابتكار الأدبي حاضرا كابتكار أدبي، عناصر ستقابل في الواقع إذا قرأ الناس الابتكار الأدبي.

وفي العام، شملت العناصر الداخلية الأدبية الموضوع والشخصية

والحبكة والموعِد أو الموضع والأسلوب والفكرة.

أنواع العناصر الداخلية

١. الموضوع

و الموضوع لغة هو خاطر أو رأي أو فكرة. وأما اصطلاحاً هو قوام الفكر الذي يكون تنمية الرواية.

وعندما كتب المؤلف رواية لابد له أن لا يريد التحدث فقط، بل يقول شيئاً للقارئ إما في مسألة الحياة وإما في المعيشة عن هذه الحياة أو الملاحظة على هذه الحياة. وكل الحوادث وأعمال شخص الرواية شكلها خاطر ذلك المؤلف.

ووجب قصة قصيرة دائماً أن تقول شيئاً يعني رأي المؤلف عن هذه الحياة حتى استطاع الشخص الآخر أن يفهم خير هذه الحياة.^١

٢. الشخصية

والشخص هو ناس يعمل التعامل بكل أشخاص الرواية.^٢ وعند

Abrams أنها إنسان معرضون لابتكار قصصي أو مسرحي يفسره القارئ

له فضيلة ونزعة خاصة كما يعبر في التعبير وما يعمل في العمل.

^١ Jakop sumardjo & sains K.M. Apresiasi Kesusasteraan. (Jakarta : Gramedia Pustaka Utama. ١٩٩٧)
Hal : ٥٦

^٢ Sukron kamil. Teori kritik sastra arab. (Jakarta : Raja Wali Press. ٢٠٠٩) Hal : ٤٥

وفي النثر الخيالي استطاع الشخص أن يتميز بين الشخص الأساسي والإضافي، بين الشخص البطلي والعدواني، بين الشخص الإحصائي (لا يصيب نمو العريكة ولو يغير سلسلة حادثته) والشخص النامي.^٢

٣. الحكمة

والحكمة هي جميع تتابع الحادثة التي وجدت في الرواية أو المنشآت التي صنعها القارئ عن سلسلة الحادثة المتعلقة منطقاً ومختصاً بالتاريخ وسببها أو أصابها الفاعل.

ووجبت حكمة الرواية أن تتكون من المرحلة الأولى (التعارف) والمرحلة المتوسطة (الصراع أو الذروة) والمرحلة الأخيرة (الفرار من الذروة). ولذلك الأهم في الحكمة هو صراع محكى يصيب الذروة.^٤

وعلى أساس تسلسل الوقت، استطاعت الحكمة أن تفرق إلى ثلاثة أصناف، وهي:

أ. الحكمة المستقيمة أو المتقدمة، للحوادث التي حكيت من

مختصة بالتاريخ. digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

ب. الحكمة المتقدمة العكسية، للحوادث التي حكيت من غير

مختصة بالتاريخ.

ت. الحكمة الخلطة.

^٢ Burhan Nurgiantoro. Teori Pengkajian Fiksi. (Yogyakarta : Gadjah mada University Press. ٢٠١٠)
Hal : ١٦٥

^٤ Ibid. Hal : ١٤٢

٤. الموعد أو الموضع

وليس الموعد في الرواية إنما يشير إلى مكان الحادثة ومتى وقعت تلك الحادثة فقط، بل يتكون من ثلاثة العناصر الأساسية، وهي المكان والوقت والإجماع.^٥

والموضع أو الموعد له وظيفة كمنطق الرواية التي يشكل الموضوع والحبكة.

٥. الأسلوب

الأسلوب هو سلوك المؤلف في استعمال اللغة كوسيلة إرسال النثر الأدبي الخيالي.^٦

والأسلوب لغة هو طريقة استعمال اللغة. وعند الأفلاطوني أن الابتكار إما له أسلوب وإما ليس له أسلوب. وبالعكس، عند الأرسطوطاليس قال أن كل الابتكار له أسلوب، بل وجد الابتكار الذي له أسلوب عال والذي له أسلوب سافل، والذي له أسلوب قوى والذي له أسلوب خفيف، والذي له أسلوب جميل والذي له أسلوب قبيح.^٧

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

^٥ Burhan Nurgiyantoro. Teori Pengkajian Fiksi. Hal : 227

^٦ Sukron kamil. Teori kritik sastra arab. Hal : 47

^٧ Gorys keraf. Diksi & gaya bahasa. (Jakarta : Gramedia Pustaka Utama. 1996) Hal : 112

٦. الفكرة

الفكرة هي ما أراده المؤلف أن يبلغ إلى القارئ أو معنى مضمون في رواية. وفي الابتكار الأدبي، انعكست الفكرة عادة على معيشة المؤلف الوثيق عن قيم الحقيقة. وهكذا أراده المؤلف أن يبلغ إلى القارئ. ويمكن أن تقسم الفكرة من المحفوظات والنصائح وكلام الله إشارة لإعطاء النصائح وغيرها. والفكرة هي بعض التكامل من الحوار وفعل ممثل القصة.

الفصل الثاني : مفهوم القصة الهيكلية (حكاية كليلة ودمنة)

وفي العام، قسم النثر الأدبي إلى الصنفين الكبيرين هما نثر أدبي غير خيالي ونثر أدبي خيالي.

والنثر الأدبي غير الخيالي هو نثر بحث في الأدب ولكنه غير من حصول الخيال. وأما النثر الأدبي الخيالي هو خيال أو قصة خيالية لها ثقل الخيال أكبر من قصة في السيرة والتاريخ وغيرهما اللذان بنيا على أساس الواقع.

وقسم هذا نوع النثر الخيالي إما في الأدب العربي الحديث وإما في أدب إندونيسيا إلى ثلاثة أنواع يعني الحكاية والقصة القصيرة والأقصوصية والمسرحية. وبالحقيقة، تلك الأنواع الثلاثة لها عناصر الخيال المتساوي ولكن مكيال عناصره مختلف وكذلك غرض كتاباته مختلف أيضا.^٨

والقصة الهيكلية هي نوع فن الأدب الكلاسيكي المشهور في كل

العالم. وعُطيت القصة الهيكلية لقباً هكذا لأن هذه القصة تحل دائماً

بالقصص الأخرى. وعادة، تلك القصة الهيكلية كلّمها قاصٌّ أو أكثر.

وفي العادة، القصة الهيكلية طويلة ومسلسلة قصتها. ولها قصة أساسية وعدة القصة المعارضة من القصة الإضافية إلى القصة الأصلية. وإذا فُرقت القصة المعارضة من إطارها، تستطيع أن تقوم بنفسها. والقصص المعارضة في تلك القصة الهيكلية لا أكثر من نوع القصة المحتوية إلى القصة

^٨ Sukron kamil. Teori kritik sastra arab. Hal : ٣٩-٤١

الأساسية حتى سبب جميع قصتها أن تصبح هيكلية وطويلة وواسعة موضوع قصتها.

وكذلك مازال تتضمن القصة الهيكلية طباع الحيوان المتصف بالصفة الإنسانية تعني ليست ماهرة في التكلم فقط، بل تستطيع أيضا أن تعطي النصائح إلى أسيادها عن كل الأمور التي يقابلها الإنسان. وأحيانا، القصة الهيكلية شبيهة بالقصص الحيوانية لأن كثير طباعها يتكون من الحيوان الحي في الغابة ولو أن ذلك الطباع في القصة الأساسية يتكون من الإنسان العام ليس الحيوان.^٩

ونتجت نشأة القصة الهيكلية من الهند. ثم انتشرت هذه القصص إلى جميع العالم وأثرت القصص الرعية أو الفولكلور في آسيا وأوروبا، بل الأكثر من حصول الأدب الذي ينوع القصة الهيكلية في خزنة الأدب الإندونيسي صدر عن الأدب الذي ينوع الإسلام من اللغة العربية والفارسية.

ولترجم هذه القصص من تلك اللغات وغير موضوع قصتها بتفكير

الإسلام. وكذلك حسن شكل قصتها بعادة الأدب الإسلامي وتقدمت بالمقدمة التي تتضمن حمدا لله ورسوله.

^٩ Ismail Hamid. Kesusastaan Indonesia Lama Bercorak Islam. (Jakarta : Pustaka al-Husna. ١٩٨٩) Hal : ١٣١-١٣٢

وهذه القصة من الخرافة أيضا لأنها تتضمن عن قصة حياة الحيوان
هجاءاً أو تمثيلاً للناس. وهدف الخرافة هو إعطاء تعاليم الأخلاق بإشارة
صفات الإنسان القبيحة برمز الحيوانات.^{١٠}

^{١٠} Jakop sumardjo & saini K.M. Apresiasi kesusastraan. Hal : ٢٦

الباب الرابع؛

تحليل العناصر الداخلية في حكاية كليلة ودمنة "الأسد والثور"

الفصل الأول : الموضوع

في كل حكاية كليلة ودمنة موضوع "النصائح إلى الملك في قيادة الرعية". ولكن في قصة "الأسد والثور" بموضوع "خطر التشهير أو الفتنة وقطع الزمالة الموجبة في القتل بمدعاة السياسة. مثل الإيجاب الذي يقوله دمنة لصديقها كليلة :

"وإني لما نَظَرْتُ في الأمر الذي به أرجو أن تعودَ منزلتِي وما غَلِيْتُ عليه ممّا كنتُ فيه لم أجِدْ حِيلَةً ولا وَجْهًا إلا الاحتِيَالُ لأكِلِ العُشْبِ هذا حتى أَفَرِّقَ بينه وبين الحياة ، فَإِنَّهُ إنْ فَارَقَ الأسدَ عَادَتْ لي منزلتي. ولعلَّ ذلك يكونُ خيرًا للأسدِ." ^١

^١ بيدبا الفيلسوف الهندي. كليلة ودمنة. بيروت، دار الكتب العلمية. ١٩٩٢. ص : ٨٨-٨٩

الفصل الثاني : الحبكة

وأن الحبكة في حكاية كليله ودمنة تتكون من المرحلة الأولى والمرحلة المتوسطة والمرحلة الأخيرة.

والمرحلة الأولى أو المرحلة المتعرفة هي أن شترية يَسْلَمُ من المكان الذي يقتل صديقه و شترية دائما في المكان الخصيب و نشأ كثير من العشب والماء المكتفي. وعندما ينشأ كبيرا وسمينا، يبدأ أن أن يخور بصوته العالي. وسكن في المكان القريب بالغابة التي أصبحت سلطة الأسد.

والنص الذي يدل على ذلك :

"وَأَمَّا الثَّورُ فَإِنَّهُ خَلَصَ مِنْ مَكَانِهِ وَاتَّبَعَتْ فَلَمْ يَزَلْ فِي مَرْجٍ مُخَصَّبٍ كَثِيرِ الْمَاءِ وَالْكَلْبِ ، فَلَمَّا سَمِنَ وَأَمِنَ جَعَلَ يَحُورُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْحُورِ . وَكَانَ قَرِيْبًا مِنْهُ أَجَمَةٌ فِيهَا أَسَدٌ عَظِيمٌ ."^٢

والمرحلة المتوسطة أو تستطيع أن تذكر أيضا بالمرحلة النزاعة أو الجدالة

التي بدأت أن تظهر في المرحلة القبلية وأصبحت كلما يزداد إرتفاعا ومشدودا. ونشأ التراع بينهم مند ان يرى دمنة الصداقة بين الأسد والثور (شترية) كلما يزداد قريبا و زيادة الإعجاب. مند ذلك، كان شترية مطلوب الرأي وجليس الملك في وقت المستريح والإستراحة. والآخر تضايق دمنة ابغض

^٢ نفس المراجع، ص : ٧٤

شتربة بشديد. منذ ذلك، أراد دمنة ان يقتل شتربة بطريقة النيمة بينهما والخذعة.

والنص الذي يدل على ذلك :

"فقال له الأسد : اصحبني والزمني فأبي مكرمك ومحسن إليك. فدعا له الثور وأثنى عليه وانصرف وقد أعجب به الأسد إعجاباً شديداً لما ظهر له من عقله وأدبه. ثم إنه قربته وأكرمه وأنس به واثمنه على أسرارِهِ وشاوره في أمره ولم تزد الأيام إلا عجا به ورغبة فيه وتقريباً له حتى صار أخص أصحابه عنده منزلة. "

"فلما رأى دمنة أن الثور قد اختص بالأسد دون أصحابه وأنه قد صار صاحب رأيهِ وخلواته ولهوه حسده حسداً عظيماً وبلغ منه غيظه كل مبلغ.^٣ "

والمرحلة الأخيرة هي أخيرة من قصة.

بعد النيمة بين الأسد والثور، رأى دمنة معركة الأسد والثور.

ومات الثور في يد الأسد. بعد ذلك ندم الأسد على ما فعله وحزن لأنه

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

يضيع صاحب الذكي. بعد يوم، عرف الأسد الفاعل من كل الأمور

وحكم دمنة بالقتل العنيف.

والنص الذي يدل على ذلك :

^٣ نفس المرجع. ص : ٧٤-٧٥

"ثم إن دمنة لما فرغ من تحريش الأسد على الثور والثور على الأسد توجه إلى كليلة. فلما التقيا قال كليلة : إلام انتهى عملك الذي كنت فيه ؟ قال دمنة : قريب من الفراغ على ما أحب وتحب."

"ثم إن كليلة ودمنة انطلقا جميعا ليحضرا قتال الأسد والثور وينظرا ما يجري بينهما وما يؤول إليه أمرهما. وجاء شترية فدخل على الأسد فرآه مقعيا كما وصفه له دمنة فقال : ما صاحب السلطان إلا كصاحب الحية التي في صدره لا يدري متى تهيج عليه."

"ثم إن الأسد نظر إلى الثور فرأى الدلالات التي ذكرها له دمنة فلم يشك أنه جاء لقتاله. فوثبه ونشأت بينهما الحرب واشتد قتال الثور والأسد وطال وسالت بينهما الداء.^٤"

"فقبل الأسد قولهما وأمر بدمنة أن يقتل ويصلب على رؤوس الأشهاد. ونادى المنادي : هذا جزاء من بسعى بين الملوك وبين أجنادهم وبطانتهم بالكذب والبهتان.^٥"

^٤ نفس المرجع. ص : ١١١

^٥ نفس المرجع. ص : ١٣٨-١٣٩

الفصل الثالث : الموضع و الموعد

(١) الموضع

أن الأسد هو ملك السباع وهو بمكان كذا ومعه جند كثير من جنسه. أو في الغابة مثلاً القصر الملك أو في المملكة، وأما المكان يستعمل أمام بوابة المملكة أى خارج القصر. والنص الذي يدل على ذلك :

"ثم إن دمنة انطلق حتى دخل على الأسد فغفر وجهه بين يديه وسلم عليه. فقال الأسد لبعض جلسائه : من هذا؟ فقال : هذا دمنة بن سليط. قال : كنت أعرف أباه. ثم سأله : أين تكون؟ قال : لم أزل بباب الملك مرابطاً داعياً له بالنصر ودوام البقاء ، رجاء أن يحضر أمر فأعين الملك فيه بنفسه ورأبي. فإن أبواب الملوك تكثر فيها الأمور التي ربما يحتاج فيها إلى الذي لا يؤبه له."^٦

(٢) الموعد

وترجم ابن المقفع حكاية كليله ودمنة في العصر العباسي حيث وقع تحويل السلطة في ذلك الوقت من الدولة الأموية إلى الدولة العباسية المتصف بكثير النزاع.

^٦ نفس المرجع. ص : ٧٩

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

وحدثت هذه الحكاية في ثلاثة أوقات هي صباح ونهار
وليل. وهذه القصة موجهة إلى ملك دبشليم، ملك عنيف إلى رعيته.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id



الفصل الرابع : الشخصية

وأما الشخصيات في حكاية كليله ودمنة "الأسد والثور" وهي كما يلي:

١. الأسد ؛

هو المعروف بالملك الغابة المثقف ولكن رأيه سخي.

والنص الذي يدل على ذلك :

"قال دمنة : أريد أن اتعرض للأسد عند هذه الفرصة لأنه قد ظهر لي أنه ضعيف الرأي قد التبس عليه أمره وعلى حنقه أيضا." ^٧

٢. كليله ودمنة؛

ولكل هما ذكيان عاليان وعلم وأخلاق. ولكن دمنة له صفة مذمومة لأنه أراد ما يضغط على نفسه بل يستطيع الكيد بالخدعة أو الفتنة والنميمة.

وصفة الحسد التي حملته على كراهية الثور بعد أن كان هو السبب

في تقريه من الأسد. قال رسول الله صل الله عليه وسلم : الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب (رواه أبو داود).

^٧ نفس المرجع. ص : ٧٦

وصفة النيمة بين الناس . وهي من أكثر الصفات هدمًا للأسر
والمجتمعات، ونشرا للبغضاء بين المسلمين. قال رسول الله صل الله
عليه وسلم : لا يدخل الجنة ثَمَامٌ.
والنص الذي يدل على ذلك :

"وكان فيمن معه من السباع ابنا آوى يقال لأحدهما كليله وللآخر
دمنة ، وكانا ذوى دهاء وعلم وأدب.^٨"
٣. الثور؛

هو المعروف بالنداء شترية.
والنص الذي يدل على ذلك :
"وكان معه عجلة يجرها ثوران يقال لأحدهما شترية وللآخر بندبة.^٩"
"

٤. النمر ؛

هو صاحب الأسد بعد مات شترية.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id والنص الذي يدل على ذلك :

"وكان من أخص أصحابه عنده بعد الثور النمر.^{١٠}"

٥. أم الأسد ؛

هي جسورة وحصيفة.

^٨ نفس المرجع. ص : ٧٤

^٩ نفس المرجع. ص : ٧٢

^{١٠} نفس المرجع. ص : ١١٩

٦. الجواس ؛

هو عمّ الأسد الذي يكون القاضي في الأمر دمنة.

والنص الذي يدل على ذلك :

" فلما سمع النمر ذلك والجواس العادل ، وكان هذا الجواس عمّ الأسد.^{١١} "

٧. سيد الخنازير ؛

هو خادم الملك و صفته متكبر ومتعجرف.

والنص الذي يدل على ذلك :

" فتكلم سيد الخنازير لإدلاله وتيهه بمنزلته عند الأسد.^{١٢} "

٨. رُوْزِيَّة ؛

هو موظف المملكة الجميل، وصاحب كليلة بعد أن يدخل دمنة الى السجن.

والنص الذي يدل على ذلك :

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

" ثم إن شعها كان الأسد قد حارب فوجد فيه أمانة وصداقة فربه في

خدمته وأمره أن يحفظ ما يجري بينهم وبطلعه عليه . "

" ثم إن شعها يقال له رُوْزِيَّة كان بينه وبين كليلة إحناء ومودة وكان

عند الأسد وجيها وعليه كريما . واتفق أن كليلة أخذه الوجد إشفاقا

^{١١} نفس المرجع. ص : ١٢٨

^{١٢} نفس المرجع. ص : ١٣٠

من أن يلتطخ بشئ من أمر أخيه وحذرا عليه، وكان به مرض فهاج
به مرضه ومات. ^{١٣} "

٩. الفهد ؛

هو شاهد على أمور دمنة.

والنص الذي يدل على ذلك :

"ثم انصرفت وأرسلت إلى النمر وذكرت له ما يحق عليه من التزيين
للأسد وحسن معاونته على الحق وإخراج نفسه من الشهادة التي لا
يكتمها مثله مع ما يحق عليه من نصر المظلومين وتثبيت حجة الحق في
الحياة والممات. ^{١٤} "

^{١٣} نفس المرجع، ص: ١٣٣

^{١٤} نفس المرجع، ص: ١٣٨

الفصل الخامس : الأسلوب

وأن أسلوب ابن المقفع في كتاب "كليلة ودمنة" أسلوب المفكر الفنان معاً، فعمق الفكرة في أمثاله وحكمه نظير لدقة الفن في ألفاظ، وتراكيبه فهو أقرب إلى الإيجاز، لا حشو ولا فضول ولا تعقيد، ويقصد إلى المعنى بعناية بالغة، ولا يخلو أسلوبه من المحسنات اللفظية، ولكنها صادرة من طبع لا تكلف فيه ولا استكراه، كما تغلب عليه الجمل القصيرة والرصانة في الألفاظ والمزاوجة بين الكلمات، والدقة في التعبير فهو أسلوب محكم رصين، ومن هنا يعد أسلوبه في الكتاب فوق مستوى العامة ولا يسهل تذوقه على غير الخاصة بحيث يصفه الباحثون بأنه سهل ممتنع.

واللغة في هذه الحكاية أكثره أسلوب في استخدام الكلام الإنشائي من الاستفهام. كمثال :

ما شأنك انت والمسألة عن هذا ؟ (ص : ٧٤)

من هذا ؟ (ص : ٧٩)

وكيف كان ذلك؟ (ص : ٧٤)

ماذا صنعت وماذا رأيت؟ (ص : ٨٣)

الفصل السادس : الفكرة

وأما الفكرة عبارة عن حكاية كليلة ودمنة "الأسد والثور" وهي
كما يلي:

(١) مثل ما قاله النبي انظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا
إلى من هو فوقكم فهو أجدر أن لا تزدروا نعمة الله عليكم.
(رواه الشيخان)^{١٥}

(٢) لا تأنفوا فعلاً ولا تستخفوا به، لأن أكبر الخطايا قتل الناس
غير الأثيم بسبب الكذب والنميمة.

(٣) إذا فعل خطأً ويعترف به فسلامة له.

(٤) انتقاء الأصدقاء، والتحفظ في اختيارهم قبل مخالطتهم.

(٥) المحافظة على المال، وعدم الإسراف في إنفاقه إلا في طرق

الخير.
digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id

(٦) ألا نخسد صاحب المنزل، أو نخقد عليه، أو نسعى إلى
الإضرار به.

(٧) البعد عن الغيبة والنميمة، حتى لا تفسد العلاقات بين الناس.

(٨) من يسع للإضرار بالغير، يعاقب بمثل عمله ويجازى بصنيعه.

¹⁵ Yahya bin Syarip Abu Zakaria An-Nawawi. Syarah An-Nawawi A'la Muslim. Hal : 398

الباب الخامس؛

الخاتمة

١. الاستنباطات

بعد أن تبحث الباحثة في هذه الرسالة الجامعية تحت موضوع العناصر الداخلية في حكاية كليله ودمنة "الأسد والثور" لابن المقفع، يستطيع أن يقدم الاستنباطات من هذا البحث الطويل كما يلي:

(١) يختلف المؤرخون في اسم ابن المقفع واسم والده فيروي أغلبهم أنه كان يطلق عليه روزبه (Ruzbah) ومعناه بالفارسية السعيد المبارك في كل أيامه وهو مركب من "روز" بمعنى يوم و "به" بمعنى حسن، وأما والده فكان يسمى داذويه (Daduwh) وفي ذلك المعنى يقول الزبيدي.

(٢) وكتاب كليله ودمنة هذا يشتمل على ستة عشر باباً منها ما

عملها المنود وهي عشرة أبواب، ومنها أضافه الفرس إليها ستة

أبواب، ويأتي ذكرها.

(٣) على سبيل العموم، شملت العناصر الداخلية الأدبية الموضوع والشخصية والحكمة والموعظة أو الموضع والأسلوب والفكرة.

٢. الاقتراحات

الحمد لله، قد تم البحث في هذه الرسالة الجامعية بعون الله عز وجل. وفيها كثير من النقائص والخطيئات، لأن الباحثة من الجاهلة الغافلة التي لا تستطيع في إيراد البيان والتوضيح والشرح الذي يستوفي شروط بحث الرسالة الجامعية الكاملة.

وقد بذلت الباحثة جهداً في هذه الرسالة الجامعية وصدرها كما كان. وترجو أن تتمها كل المطلع الذي رأت النقائص والخطيئات فيها.

وأرجو أن هذا البحث عن كيلة ودمنة يستطيع أن يزيد فكرة و معلومات الأدب للقارئ. وأرجو أن هذه الرسالة الجامعية نافعة للباحثة والقارئ، أمين.

وأخيراً، تهدي الباحثة جزالة الشكر إلى جميع الأساتيد، خصوصاً الأستاذ فاطن مشهود على اهتمامه في إشراف الباحثة حتى تم هذا البحث

وكذلك إلى زوج الباحثة المحبوب عازين وزملاء الباحثة الذين أعانوا في هذا

البحث. فجزاهم الله خير الجزاء.

قائمة المراجع

(١) المراجع العربية

الإسكندري أحمد والشيخ مصطفى عناني، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، مصر: دار المعارف، الطبعة السادسة عشر، سنة ١٩١٦.

النور أحمد ورسون ، المنور قاموس عربي-إندونيسي . سورابايا: فوستاكا فروقريسيف، ٢٠٠٧.

الخراساني محمد غفراني. عبد الله ابن المقفع. الدار القومية للطباعة والنشر. مجهول السنة. العبد محمد محمد / هشام حسين. كليلة ودكمة للأطفال الاسد والثور. دار الصحابة بطنطا.

المنفلوطي مصطفى لطفي. كليلة ودمنة. مجهول المدينة. مجهول السنة.

النور جبور عبد. المعجم الأدبي. بيروت. دار العلم للملايين. ١٠٨٥.

digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id digilib.uinsa.ac.id
المقصود عبد الحميد عبد / عبد الشافي سيد. دمنة مجرما. المؤسسة العربية الحديثة.

المقصود عبد الحميد عبد. حكايات كليلة ودمنة الأسد والثور. المؤسسة العربية الحديثة. مجهول السنة.

الخرشي سليمان بن صالح. تهذيب إسلامي لقصص : كليلة ودمنة. دار القاسم للنشر. ١٤١٩ هـ.

بيدبا. كليلة ودمنة. بيروت. دار الكتب العلمية. ١٩٩٢.

حمزة عبد اللطيف ، ابن المقفع، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي. مجهول السنة.

زيداني جرجي. تاريخ آداب اللغة العربية. الجزء الثاني. مجهول المدينة: دار الهلال. مجهول السنة.

سليمان. الأدب القصصي عند العرب. لبنان. دار الكتاب اللبناني. مجهول السنة.

سعد الدين ليلي حسن ، كليلة و دمنة في الأدب العربي، مكتبة الرسالة، عمان. مجهول السنة.

فرقة المؤلفات، دليل كتابة البحث قسم اللغة العربية وأدبها، سورابايا: كلية الآداب جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، ٢٠٠٩.

مسألوف لويس ، المنجد في اللغة والأعلام، بيروت: دار المشرق، الطبعة الأربعون، ٢٠٠٣.

(٢) المراجع الأجنبية

Atabik, Ali & zuhdi mudhor. Kamus kontemporer arab-indonesia. Multi Karya Grafika.

Nurgiyantoro, Burhan. ٢٠١٠. Teori Pengkajian Fiksi. Yogyakarta: Gadjah mada University Press.

Baidaba. ٢٠٠٤. Hikayat Kalilah wa Dimnah. Bandung : Pustaka Hidayah.

Dewan redaksi Ensiklopedi Islam. ١٩٩٤. Ensiklopedi Islam ٣. Jakarta: PT ikhtiar baru van hoeve.

Keraf, Gorys. ١٩٩٦. Diksi & Gaya Bahasa. Jakarta : Gramedia Pustaka Utama.

<http://poetraboemi.wordpress.com/٢٠٠٨/٠٣/١٥/kalilah-wa-dimnah-fabel-hikmah-dan-inspirasi/>

Hamid, Ismail. 1989. Kesusastaan Indonesia Lama Bercorak Islam. Jakarta : Pustaka al-Husna.

Sumardjo, Jakop & saini K.M. 1997. Apresiasi kesusastaan. Jakarta : Gramedia Pustaka Utama.

Kamil, Sukron . 2009. Teori Kritik Sastra Arab. Jakarta : Raja Wali Press.

Warson Ahmad Munawwir. 2007. Kamus al-Munawwir Indonesia-Arab. Surabaya: Pustaka progressif.

Said, Muhammad. 1987. 101 Hadits Tentang Budi Luhur. Bandung : al-Ma`arif.